الإمام الشيخ

محمد تقي الشيرازي

يُشكّل الحكومة الإسلامية في العراق

فريق المزهر آل فرعون

الإمام الشيخ

محمد تقي الشيرازي

يشكل الحكومة الإسلامية

في العراق

الكتاب : الامام الشيرازي يشكل الحكومة الاسلامية (خلاصة كتاب الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠)

المؤلف: فريق المزهر آل فرعون

الكمية : ٥٠٠٠

المطبعة : مهر

الناشر : مكتبة الامام المهدي (عج)

تاريخ الطبع : ربيع الثاني ١٤٠٤ هـ

الإمام الشيخ

محمد تقي الشيرازي

يشكل الحكومة الإسلامية في العراق





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين .

مقدمة

كيف انتصر آية الله الامام الشيخ محمد تقى الشيرازى على دولة بريطانيا ، مع العلم ان العراق كانت قطرا بدائيا يرزح تحت نظام العثمانيين (ما يقارب خمسة قرون) وكان أهلها لا يصلون الى خمسة ملايين . وكانت فاقدة لكل الوسائل الحديثة ، فى مختلف مجالات الحياة . و بالاخص فى المجال العسكرى ، حيث كانت عشائر متائرة ، وأحيانا متحاربه بعضها مع بعض ، و سلاحهم (المگوار) و (التوثية) و (الجراز) و (الفاله) و (الخنجر) و اذا تعدت من ذلك فالبندقية وغالبها عتيقة ؟

بينما وراء الانكليز و هى الدولة الكبيرة الرصيدة فى ذلك اليوم التى لا تغرب الشمس على ممتلكاتها زهاء الف وخمسمائة مليون من البشر ، اى اكثر من نصف عالم ذلك اليوم ، كالهند و الصين و ايران و مصر و الحجاز وغيرها ، و هم مجهزون بأحدث الجيوش النظامية ، و الوسائل الحربية من الطائرات ، و القطارات و البواخر ، و المدافع الرشاشة ، و الاموال الطائلة ، كما كانت لهم الحلفاء كفرنسا و غيرها ؟

الجواب: الذى ساعد الامام فى قيامه بالثورة و تشكيل اول حكومة اسلامية فى العراق فى مدينة كربلاء ـ فى العصر الحديث ـ امور:

١ ـ مرجعيته لشيعة العالم فى ذلك اليوم مما كان امره مطاعا لدى المقلدين كافة يضاف الى ذلك اخلاقه الرفيعة التى كانت تشبه اخلاق الانبياء و الائمة الطاهرين عليهم السلام و زهده المنقطع النظير فى زمانه، حيث كان يضرب به المثل ، و كفى بذلك انه مات يوم مات و لم يملك حتى دارا لعائلته .

٢ ـ حزمه الكبير، فانه تمكن ان يستقطب السنة الى جانب الشيعة حتى ان علماء السنة كانوا يقولون ، بان مثل (الميرزا) مثل القلب اذا تحرك ، تحركت الاعضاء، و اذا سكن سكنت الاعضاء .

٣ ـ تديّن العشائر العراقية تديّنا واقعيا ، و ذلك قبل ان تفسد الحضارة الحديثة قسما من الشباب بواسطة السفور و الخلاعه و الخمور و ما أشبه، ولا شك فى أثر الايمان فى الانسان أثرا بالغا و لذا العشائر ما كانت تدافع عن البلد بقدر ما كانت تدافع عن الدين و الفضيلة .

٤ ـ امداد الثوار من العشائر و غيرهم بسيل من الليرات الذهبية التى كانت تأتى الامام الشيرازى من مختلف البلاد كايران و الهند و افريقيا و بلاد الشيعة فى روسيا كبادكوبه و ققفاز

وغيرها ، مما أمنّ اقتصاديات الحرب ، هذا بالاضافة الى ما كانت تعطيه أهالى العراق من الاموال و الحقوق الشرعية ، كالاخماس و الزكوات و الاثلاث وغيرها ٠

٥ ـ تمكن الامام من استقطاب العلماء فى النجف و الكاظمية و بغداد وغيرها ، بالاضافة الى استقطاب علماء كربلاء ، فانه (ره) جمع حول نفسه أكثر من سبعين مجتهدا جعلهم رسل الثورة الى مختلف قطاعات الشعب من العشائر و المدن ٠

٦ ـ كما ان تخوف الانجليز من الاضطرابات فى الهند و ايران وغيرهما ـ حيث كانوا مقلدين للامام ـ كان له الأثر الكبير فى الانتصار ، بالاضافة الى ان الامام تمكن من فضح بريطانيا امام الرأى العام العالمى ، مما وقع العدو المحتل فى حرج بالغ فلم ير بدا من الانسحاب ٠ و المرجو من أصحاب الاقلام الكتابة حول ثورة العراق و سائر الثورات التى قام بها المراجع ضد المحتلين ، مما اسفرت عن أحسن النتائج ، أمثال :

١ ـ ثورة السيد المجاهد ضد روسيا القيصرية ٠

٢ ـ ثورة المجدد الشيرازى فى قصة التنباك ٠

٣ ـ ثورة الآخوند (ره) ضد الاستبداد ٠

٤ ـ ثورة السيد شرف الدين ضد الاحتلال الفرنسى لسوريا و لبنان ٠

٥ ـ ثورة السيد القمى ضد رضا خان فى ايران ٠

٦ ـ ثورة السيد ابو الحسن الاصفهانى و النائينى فى قصة المشروطة و فى ثورة العشرين ٠

٧ ـ ثورة علماء العراق فى الحرب العالمية الثانية لاخراج بريطانيا من العراق ٠

٨ ـ نهضة الشيخ مهدى الخالصى ضد حكومة فيصل التى انتهت الى ابعاده عن العراق و قتله بالسم فى خراسان ٠

٩ ـ نهضة الشيخ كاشف الغطاء و الشيخ الجزائرى و غيرهما من العلماء ضد الانحرافات فى العراق ٠

١٠ ـ نهضة السيد الحكيم و السيد الشيرازى و غيرهما من سائر المراجع فى وجه الموجة الاستعمارية المغلفة بالالحاد فى ايام قاسم العراق ٠ الى غيرها من النهضات و الثورات الاسلامية ٠

و الله المسؤل ان يوفق المسلمين لما فيه رضاه و ينقذهم من براثن المستعمرين و عملائهم ، و هو الموفق المعين ٠

ثم ان من الضرورى ان تكون صورة الحكومة العراقية فى المستقبل بهذه الكيفية :

١ ـ شورى المراجع على رأس الحكم ٠

٢ ـ الاحزاب الاسلامية الحرة التى تسبب فهم السياسة كاملا ، و التنافس الحر بالتجمع و الصحف و التلفزيون الحرات بيد كل الاحزاب مما ينتهى الى الانتخابات الحرة (بكل معنى الكلمة) و اللازم ان تكون تلك الاحزاب فى اطار اسلامى ، و التى تكون أزمتها بيد المراجع الذين يتخذهم الامة مراجع لهم فى التقليد

و الفتيا و الحقوق امتثالا لقول الرسول صلى اللّه عليه و آلـــــــه :
(اللـهم ارحم خلفائی ، قيل : و من خلفائك يا رسول اللّه؟ قـال :
الذ ين يا تون من بعـد ى و يرون حد يثى و سنتى) ٠

و قال الامام عليه السلام : (أما الحواد ث الواقعة فارجعــوا
فيها الى رواة حد يثنا فانـهم حجتى عليكم و انا حجة اللّه عليـهم) ٠

٣ ــ ان يكون كل القوانين اسلامية ، كقانون الحريـــــا ت
و قانون الضرائب ، و قانون الاخوة الاسلامية ٠ الى غيرها مـــــن
القوانين و بغـير هذ ه الصورة لا يكون الحكم اسلاميا ٠

و آخر دعوانا ان الحمد للّه رب العالمين ، و صلى اللّه علـى
محمد و آله الطيبين الطاهرين ٠

مطامع الانجليز في العراق

النفط

* ان العهود التى قطعها الحلفاء للعرب عامة وللعراق خاصة بالمعاهدة السرية فى لندن بين المسيو كليمنصوا رئيس الوزراء الفرنسى و المستر لويد جورج رئيس الوزراة البريطانية قررت تعديل معاهدة ((سايكس بيكو)) التى كانت تقضى بالحاق الموصل للنفوذ الفرنسى و ذلك ان تتنازل فرنسا عن الموصل و الحاقها النفوذ البريطانى ((العراق)) على أن تعطى لفرنسا حصتها من نفط الموصل مقابل هذا التنازل ٠

* تم الاتفاق فى ٨ نيسان ١٩١٩ على اتفاقية تتضمن خمس مواد منها أن لبريطانيا الحق أن تمد أنابيب النفط فى الاراضى التى ستكون من نصيب فرنسا و المسماة باتفاقية (سان ريمو) المنعقدة فى ٢٤ نيسان ١٩٢٠ ٠

* ان من جملة الدوافع التى دفعت بريطانيا الى الدخول فى الحرب العظمى هو سبب وجوب المحافظة على سلامة الهند و ان احتلالها للعراق هو لاجل الاطمئنان على بقاء السيطرة

عليه .

* و كانت مطامع بريطانيا فى العراق كثيرة و لكن المهمة منها :

١ ــ المحافظة على الهند من جهة العراق .

٢ ــ النفط و السيطره عليه و امتلاكه .

٣ ــ سكك الحديد و القبض عليها لاستفادة المقاصد منها .

٤ ــ امتلاك قسم من اراضى العراق بغية استعمالها لغايات حربية و صناعية ، هذا اضافة الى خوف بريطانيا من الاسلام اذا ما قامت على ارض العراق له دولة .

اتفاق سايكس ـ بيكو :

* لما اتفق الملك حسين بن على مع الحكومة البريطانية للوقوف امام العثمانيين و مساندة الحلفاء عقدت فرنسا اتفاقية سرية بينها و بين بريطانيا فى ١٥ ــ ١٧ مايس ١٩١٦ و نصت الاتفاقية على تجزأة البلاد الاسلامية و تقسيمها الى المناطق الخمس التالية :

١ ــ المنطقة الحمراء : تكون تحت ادارة بريطانيا و تشتمل على ولايتى البصرة و بغداد من العراق و ثغرى حيفا و عكا من سوريا الجنوبية .

٢ ــ المنطقه الزرقاء : تحت ادارة فرنسا و تشتمل على كليكية و جزء من الاناضول و قطعة من سوريا الغربية .

٣ ـ منطقة (A) : تكون جزءا من دولة عربية تشكل تحت الحماية الفرنسية و تشتمل على ولايات دمشق و الشام و حلب و الموصل ٠

٤ ـ منطقة (B) : تكون جزءا من دولة عربية تشكل تحت الحماية الانجليزية و تشتمل على الاراضي الواقعة بين فلسطين والعراق و المسماة ((بشرق الاردن)) ٠

٥ ـ المنطقة السمراء : تكون تحت ادارة دولية و تشتمل على القسم الجنوبى من سوريا أى فلسطين على ان تستشار روسيا فى نوع هذه الادارة و يتفق عليها مع باقى الحلفاء و الملك حسين ٠

وعد بلفور

* أرادت بريطانيا أن تكافئ اليهود بالدور الذى لعبوه فى ادخال الولايات المتحدة فى الحرب العالمية حيث دخول الاخيرة شارك فى قلب نتائج الحرب لصالح الحلفاء ، هذا اضافة الى ان هذه الدولة اليهودية ستكون شوكة فى قلب العالم الاسلامى فقرر انشاء وطن قومى للشعب اليهودى و هذا مما جاء فى رسالة اللورد بلفور وزير خارجية بريطانيا الى اللورد روتشيلد زعيم القضية الصهيونية فى ٢/تشرين الثانى / ١٩١٧ ٠

أسباب الثورة الإسلامية عام ١٩٢٠م

* عند ما احتلت الجيوش البريطانية مدينة بغداد يوم ١١ آذار ١٩١٧ نشر القائد العام منشورا جاء فيه :

ـ ولكنكم يا اهالى بغداد يا من حرفكم التجارية و تأمينكم من الظلم و الغزو امر يستوجب ادق اهتمام الحكومة البريطانية به ابد الدهر .

ـ يا اهالى بغداد : تذكروا بأنكم تألمتم لمدة ستة و عشرين جيلا آذ اكم الظلمة الغرباء الذين سعوا دائما و ابدا الى الايقاع بين البيت و البيت كى يستفيدوا من انشقاقكم فهذه السياسة مكروهة عند بريطانيا و حلفائها ؟ !

* و بعد احتلال بغداد اجتمع الحاكم السياسى العام السربرسى كوكس مع قسم من الرؤساء و الزعماء و الشيوخ و طلب منهم المساعدة و السعى متفقا لمساعدة حكومة بريطانيا لتتمكن من مساعدة العراق و اهله و حكومته مستعدة لتأسيس حكم ذاتى فى العراق و انها تظهر تمام الرغبة و التحبيذ ثم أجزل لهم العطاء و وفر لهم الأموال حتى جعلهم لسانا واحدا بالشكر و الثناء على

الحكومة البريطانية

* جاء في البرقية التي ابرقها وزير الهند في لندن الى سكرتير الشؤون الخارجية في مقر نائب الملك في الهند و الى الدوائر العسكرية و الملكية البريطانية في العراق و المؤرخة في ٢٩ آذار ١٩١٧ :

١ ـ تدار المناطق المحتلة من قبل الحكومة البريطانية .

٢ ـ تبقى البصرة و الناصرية و شط الحي و بدرة بحدودها الغربية و الشمالية تحت الادارة البريطانية .

٣ ـ تكون بغداد مملكة عربية يديرها حاكم او حكومة من اهلها تحت حماية بريطانيا .

٤ ـ تدار بغداد (خلف ستار عربي بقدر المستطاع) بواسطة وكالة وطنية وفقا للقوانين و الشرائع الموجودة .

٥ ـ تكون اماكن الشيعة المقدسة ادارة مستقلة غير خاضعة للهيمنة البريطانية المباشرة على ان ينتبه الى عدم ادخال اراضي سقي او قابلة للسقي فيها .

* في ١٥ / تشرين الثاني / ١٩١٨ نشر في بغداد بلاغ الحلفاء جاء فيه :

ان الغاية التي ترمي اليها كل من فرنسا و بريطانيا العظمى من خوض غمار الحرب في الشرق من جراء اطماع المانيا هو تحرير الشعوب التي طالما رزحت تحت استعباد الاتراك تحريراً

تاما نهائيا ، و تأسيس حكومات و ادارة وطنية .

* بعث السير ((مكماهون)) بوثيقة من حكومة بريطانيا الـــى الملك حسين بن على فى مكة المكرمة جاء فيها :

١ ــ تتعهد بريطانيا بتشكيل حكومة عربية مستقلة .

٢ ــ تتعهد بريطانيا بالمحافظة على تلك الحكومة و صيانتها،

٣ ــ تكون ولاية البصرة تحت احتلال بريطانيا لحينما يتـــم للحكومة الجديدة المذكورة تشكيلاتها المادية .

٤ ــ تتعهدبريطانيا بالقيام بكلما تحتاج اليه الحكومة العربية من الاسلحة و مهماتها و الذخائر و النقود مدة الحرب .

استفتاء السير ولسن

الشرارة التي اضرمت نيران الثورة

* بعث السيرولسن الى الحكام السياسيين فى الالوية والاقضية يطلب اليهم اخذ رأى العراقيين بالأسئلة التالية كاستفتاء لتقرير المصير :

١ ــ هل تريدون تأليف حكومة عربية مستقلة تحت حماية بريطانيا تمتد من الحدود الشمالية لولاية الموصل الى خليج البصرة ؟

٢ ــ هل تريدون أن يترأس الحكومة أمير عربى؟

٣ ــ من تختارونه لرآسة هذه الحكومة ؟

* أشارت السطة البريطانية فى بغداد على قاضيين الشيعة والسنة أن يجمع كلا منهم ٢٥ رجلا من طائفته ، كما جمعت عشرين رجلا من اليهود وعشرة من النصارى واجتمعوا بتاريخ ١٨/٤/١٣٣٧ وبعد أن تليت عليهم صورة الاستفتاء حدث مشادة كلامية بين المجتمعين أراد النصارى واليهود فيها أن

يطالبوا ببقاء الاحتلال البريطانى ، فقد أسفر الاجتماع عن تحرير المضبطة التالية من ضمنها : اننا ممثلوا الاسلام من الشيعة والسنة من سكان بغداد وضواحيها بما اننا امة عربية واسلامية قد اخترنا أن تكون لبلاد العراق ملك عربى مسلم وهو أحد أنجال سيدنا الشريف حسين مقيدا بمجلس تشريعى وطنى مقره عاصمة العراق ، بغداد .

* وفى الكاظمية اجتمع علماء واشراف ووجوه مدينة الكاظمية وقعوا على المضبطة التالية :

بناء على الحرية التى منحتنا اياها الدولتان الفخمتان بريطانيا وفرنسا ، وحيث اننا ممثلو جمهور كبير من الامة العربية العراقية المسلمة فاننا نطلب ان تكون للعراق الممتدة اراضيه من شمالى الموصل الى خليج فارس حكومة عربية اسلامية يرأسها ملك عربى مسلم هو أحد انجال جلالة الملك حسين على ان يكون مقيدا بمجلس تشريعى وطنى .

* واما فى كربلاء فقد اجتمع جماعة من الاشراف فنظموا مضبطة جاء فيها :

ـ تقرر رأينا على أن نستظل بظل راية عربية اسلامية فانتخبنا احد انجال سيدنا الشريف ليكون أميرا علينا مقيدا .....

* وعند ما وجد حاكم كربلاء ان هذه المضبطة لم تعبر عن رغبة السلطة البريطانية جمع نفرا من ذوى الغايات ، ومنهم من

التابعين لجنسية الرعية الهندية فى كربلاء فأخذ تواقيعهم على المضبطة التالية التى جاء فيها :

* معروضات عموم أهالى كربلاء المقدسة هو ان حسب الامر الصادر علينا من حكومتنا العادلة البريطانية العظمى دامت عدالتها باختيارنا اميرا الى آخره ...

* اجتمع السيرولسن مع علماء و زعماء النجف الذى كان من بينهم : الشيخ عبد الكريم الجزائرى و الشيخ محمد جواد صاحب الجواهر و السيد هادى النقيب و السيد عباس كليدار الروضة الحيدرية و الحاج محسن شلاش و الشيخ عبد الرضا الشيخ راضي و الشيخ محمد رضا الشبيبى و السيد محمد رضا الصافى و الشيخ باقر الشبيبى و آخرين من رؤساء العشائر و خطب فيهم و بعد مقدمة طويلة جاء فيها :

ـ ان الحكومة البريطانية تخبركم هل ترغبون ان تراجعوا الى الحكومة البريطانية ، او تريدون حكومة وطنية عربية ؟ عرفونا رأيكم النهائى و بعدها قرأ عليهم الاسئلة الثلاثة التى بنا عليها الاستفتاء .

و قام عبد الواحد الحاج سكر و هو احد رؤساء عشائر آل فتلة و قال :

اذا كان ما بينّه حضرة الحاكم العام صحيحا و ان حكومة بريطانيا منحت لنا الحرية بانتقاء حكومتنا كما نريدها نحن ، فاننا

نطلب امهالنا ريثما نتواجه مع علمائنا (*) و نستشير برأيهم ثم نأتيكم بالنتيجة .

* اجتمع العلماء بآية الله السيد كاظم اليزدي أحد المراجع في النجف الاشرف فأمرهم السيد كاظم اليزدي بعقد اجتماع عام و قال لهم اختاروا ما فيه صلاح المسلمين و تم اجتماع عام و ألقى عبد الواحد الحاج سكر خطابا جاء فيه :

لسنا اليوم أيها السادة اكفاء للجمهورية حتى نختار حكومة جمهورية ، لنتمكن أن ننتخب الرئيس لها ... الواجب القومي يقضي علينا أن نختار ملكا عربيا من البيت الهاشمي و هو أحد أنجال جلالة الملك حسين ليكون ملكا على العراق .

* بعد جواب آية الله اليزدي فكر المخلصون بالتشاور مع آية الله المرحوم الميرزا محمد تقي الشيرازي الساكن في كربلاء و قد كان (ره) متحمسا للثورة و الاستقلال .

* و بعد انتخاب آية الله الشيرازي افتى بسبب سئل منه بأن :

ليس لاحد من المسلمين ان ينتخب و يختار غير المسلم للامارة و السلطة على المسلمين .

* و بعد هذا الرصاصة الاولى للثورة أول ما فكر به الامام

(*) الالتزام بعلمائهم جعلت الثورة جماهيرية .

الشيرازى و زعماء الثورة هو تأسيس مكاتب للثورة و أول مكتب منها تأسس فى كربلاء و النجف . اما فى النجف فتحت ادارة السادة السيد حسين و السيد سعيد كمال الدين و السيد سعد صالح المحامى و السيد محمد عبد الحسين و الشيخ محمد رضا باقر الشبيبى و عبد الرزاق عدوة و السيد محمد رضا الصافى و تحت رآسة الشيخ محمد رضا الشبيبى .

* و اما فى كربلاء فكان اعضاؤه السيد عبد الوهاب و السيد الخراسانى و مرزه عبد الحسين نجل آية اللّه الشيرازى و آية اللّه السيد محمد على هبة الدين الحسينى الشهرستانى .

* بعد ان شعر آية اللّه الشيرازى بنوايا البريطانيين فكر ان يبعث بمن يعتمد عليه الى سوريا حيث وجد فيها رجالا يتمكنون ان يعملوا ليطلعهم على ما آلت اليه الحالة فى العراق و من هناك يذهب الى الحجاز فقر الرأى على أرسال الشيخ محمد باقر الشبيبى .

*و بعد أن تزعم الامام الشيرازى الثورة اسس مجلسا من كبار العلماء العاملين للمشورة فكانوا ساعده الايمن و لسانه الذرب وعونه فى الشدائد و الصعاب ، و هم آيات اللّه : الشيخ مهدى الخالصى ، و السيد ابو القاسم الكاشانى ، و السيد محمد على هبة الدين الشهرستانى ، و مرزا احمد الخراسانى و الشيخ محمد رضا الشيرازى و السيد ميرزا مهدى الشيرازى و السيد ابو الحسن الاصفهانى و غيرهم .

تعبئة الرأي العام للثورة

* كان الرؤساء والزعماء يعقدون الاجتماعات السرية كل ليلة في دار من الدور ولما رأى رؤساء العشائر بان هذه الاجتماعات لا تفي بالحاجة لان الذين يجتمعون فيها من الخواص، وان الحركة تحتاج الى اجتماعات عامة يحضرها الخواص والعوام، قدم السيد كاطع العوادي الى النجف واقام مأتم الحسين (ع) في الجامع الهندي وصار الناس يجتمعون في المأتم وكان الخطباء يوجهون الرأي العام وذلك بذكر فلسفة الثورة الحسينية الخالدة وفي كربلاء كانت تقام الاجتماعات العامة في صحن الحسين والعباس عليهما السلام والمخيم وكانت العشائر تفد الى كربلاء لاجل الاخذ باراء زعيم الثورة .

خطوة في ساحة الجهاد

* اجتمع خمسة من رؤساء العشائر مع الامام الشيرازي، فاسفرت مداولاتهم على ان يقاوموا الحكومة البريطانيه مقاومة

ادبية سلمية من قبيل المظاهرات و بعد انتهاء الاجتماع قصد المجتمعون الروضة الحسينية الطاهرة ، وعاهدوا الله و رسوله امام ضريح سيد الثائرين على ان يواصلوا طريقهم لانجاح الثورة .

رسل الإمام الشيرازي للدعوة إلى الثورة

* كتب الامام الشيرازى كتابا الى الشيخ رحوم الظالمى المعروف بشجاعته و بسالته فضلا عن فقهه و تقاه ، يأمره فيه بان يقوم بكل ما يتمكن به من التمهيد لاشتعال نار الثورة فى قضاء السماوة و ناحية الرميثة فيما اذا تصلب الانجليز و رفضوا مطاليب الثوار و قد كان من مقلدى الامام الشيرازى ، و قام بتسليم الرسالة اليه نجله .

* و بعد أن سلم نجل الامام الشيرازى رسالة من قائد الثورة الى الشيخ رحوم الظالمى قبلها ثم فتحها و قرأها و قال: الحمد لله و له الشكر الذى جعلنى ممن يتمكن ان يقوم بما فيه الصالح العام ، و شكرا لله و ألف شكر ، و ها أنا ألبى طلب نائب الامام عليه السلام وبعد ماوجه الامام الرؤساء من رجال الحل و العقد .

* نظّم فى كل من مدينة كربلاء و بغداد و النجف مضبطات

ارسلوها الى الحاكم السياسى البريطانى يطالبون الحكومة البريطانيه ان تنفذ بسرعة المطاليب التالية :

١ ـ اننا نطلب فعلا ان يؤلف الشعب باختياره مؤتمرا عراقيا قانونيا .

٢ ـ رفع الحواجز عن ارتباط الشعب مع الشعوب الاخرى بحرية المواصلات .

٣ ـ تمكين الامة من عقد اجتماعاتها و اقامة منتدياتها فى سائر مناطق العراق .

كل ذلك لاجل الحركة و اختيار الحكومة التى يرغبون فيها .

صدى الحركة فى بغداد

* كان يومذاك فى بغداد جماعات دينيه و على رأسهم علماء الدين من آل صدر و آل يس و آل حيدر .

فقرروا ان تقيم حفلات فى بغداد تحرك بها عواطف البغداديين و تبث فيهم روح تأييد حركة الفرات .

* انتخب البغداديون ١٥ مندوبا لهم و هم :

محمد جعفر ابو التمن . السيد ابو القاسم الكاشانى ، الشيخ احمد الظاهر، السيد محمد الصدر، السيد عبد الكريم السيد حيدر، يوسف السويدى ، فؤاد الدفترى . عبد الوهاب النائب ، سعيد النقشبندى ، السيد محمد مصطفى الخليل ، رفعت الجادرجى ، لى البرزكان . سعيد احمد الشيخ داود ، عبد الحرمن الحيدرى

ياسين الخضيرى .

* و بعد الاجتماع و التداول قرروا ان يطالبوا الحاكم البريطانى بما يراه الامام الشيرازى باستقلال البلاد مهما كلف الأمر و هذه كانت بادرة باتفاق بين المسلمين الشيعة و السنة فى ان يكونوا يدا واحدة ضد العدوان ، اما فى الامور المذهبية فقرروا ان يكون كل مذهب حرا فى اعماله و طقوسه فذهبوا الى الحاكم لابلاغه رأى الامام .

*و القى الحاكم خطابا الذى كان حملة و تفصيلا و عودا و وعيدا ، و هنا قام السيد محمد نجل آيه الله السيد حسن الصدر و هو احد المندوبين الخمسة عشر و قال :

ان الحركة القائمة الآن فى البلاد هى حركة سلمية لا يقصد منها اثارة القلاقل و حل مطلبنا هو تأليف حكومة وطنية تؤلف على حسب وعود الحلفاء .

و بعد ذلك اجتمع اهالى كاظمية و بغداد و نضموا مضبطة الى الحاكم .

*و قد جاء فى مضبطة مندوبى الكاظمية و بغداد المرسلة الى الحاكم مطاليب منها :

١ ــ الاسراع فى تأليف مؤتمر يمثل الامة العراقية ليعين مصيرها فيقرر شكل ادارتها فى الداخل و نوع علاقتها بالخارج .

٢ ــ منح الحرية للمطبوعات ليتمكن الشعب من الافصاح

عن رغباته و افكاره .

٣ ـ رفع الحواجز الموضوعة فى طريق البريد و البرق بين انحاء القطر اولا و بينه و بين الاقطار المجاورة له ثانيا .

* ارادت السلطة البريطانيه ان ترهب اهل بغداد و تخيفهم ذلك باصدار بيان جاء فيه :

اعتاد بعض المفسدين مند شهر رمضان ان يعقدوا المواليد فى ليالى الجمعة فيضلّون الناس بجسارتهم و مذاكرتهم فى مجالس المولود فلهذا وجب علينا ان نعلن ان انعقاد المواليد ممنوع ، وان انعقاد الاجتماعات لمجالس سياسية تعرض القائمين بها لاشد العقاب.لكن اهالى كاظمية و بغداد لم يأبهوا لتهديد الحاكم فاستمروا فى عقد المجالس .

*وقد كانت الكاظميه تسير وراء قيادته الدينيه ، وان اول حركة من هذه الحركات قد ولدت فى " الكاظمية " من قبل آية الله السيد ابو القاسم الكاشانى . فقد كان يطبع المنشورات فى الكاظمية و توزع سريا بتوقيع ((الجمعية الاسلامية العربية)) .

و اخذ الامام الشيرازى يوجه الرسائل الى العلماء و الزعماء لاجل القيام بالثورة فعلا .

* وجه رسالة الى جعفر ابو التمن احد الزعماء فى بغداد و جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم : اننا نوصيكم ان تراعوا فى

مجتمعا تكم قواعد الدين الحنيف و الشرع الشريف فتظهـــروا انفسكم دائما بمظهر الأمة المتينة الجديرة، بالاستقلال التــام المنزه عن الوصاية الذميمة و ان تحفظوا حقوق مواطينكم الكتابيين الداخلين فى ذمة الاسلام و ان تستمروا على رعاية الأجانـــب الغرباء و تصونوا نفوسهم و اموالهم و اعراضهم محترمين كرامـــة شعائرهم الدينية كما اوصاتا بذلك نبينا الاكرم صلى اللّٰه عليـــه و آله و سلم ٠

* و بعد وصول هذه الرساله الى علماء الكاظمية ذهب من بغداد الى الكاظمية رؤساء الطوائف المسيحية و اليهودية و على رأسهم البطاركة و القسس و الرهبان و الحاخامات حيث قابلـوا علماء الكاظمية و شكروهم كما رجوا ان يوصلوا شكرهم الجزيـــل الى آية اللّٰه الشيرازى ٠

الإمام الشيرازي ينذر بانتهاء عهد السلم

* ولمّا راى الامام الشيرازي ممّا طلة حكومة الاحتلال من استجابة طلباته وجّه الى الحاكم السياسي رسالة يطلب منه المجيء الى كربلاء للاجتماع بالثوار وذلك بعد أن لم يقبل الحاكم في مرات سابقة المجيء الى كربلاء لاجل الاستماع الى مطالبه، واذا امتنعتم (ايها الحاكم) عن المجيء في هذه المرة ايضا فستصبح وصيتي للامة بخصوص مراعاة السلم ملغاة في ذاتها واترك الامة وشأنها .

* استدعى ((الميجربولي)) حاكم الحلة (حاكم الحلة يستدعي علماء وزعماء من كربلاء) السياسي كلا من الشيخ محمد رضا نجل آية الله الشيرازي والشيخ عبد الكريم العواد ومحمد شاه الملقب بالهندي وأحمد القنبر والشيخ هادي آل كمونة والشيخ كاظم ابوذان وآية الله السيد محمد على الطباطبائي والشيخ عمر الحاج علوان مع شخصيات اخرى من الزعماء والرؤساء بحجة انه يريد استشارتهم، تردد هؤلاء من الذهاب

امام الحاكم لعلمهم انهم عند وصولهم اليه سينفيهم من كربلاء ، غير ان الامام الشيرازي امرهم بالذهاب اليه ولو ادّى ذلك الى شنقهم ، فأجابوا أمره و ساروا الى الحاكم ، فنفاهم الحاكم الى جزيرة هنجام في الهند (و كان ذلك خيانة منه كما هي عادة بريطانيا)٠

التلويح بالمال... آخر سلاح لبريطانيا

* استند الحاكم البريطاني في الشاميه و النجف الى سياسة التسويف و الخداع فذهب الى دار مجبل الفرعون احد رؤساء آل فتلة و قد حضر الاجتماع عبد الواحد الحاج سكر و رؤساء آل فتلة الآخرون ٠

فاختلى الحاكم مع مجبل آل فرعون و اراد اعطاءه الرشوة للتخلي عن الثورة و لكن واجه الردّ فقال له مجبل : ان تاريخ آل فتلة الماضي ابيض ناصع لا توجد فيه أية خيانة و أني لا أخون بلادي و ديني و اخواني ٠

و لما خاب ظن الحاكم من مجبل عاد الى المجلس و أعاد ما قاله لمجبل آل فرعون مخاطبا جميع رؤساء آل فتلة ، فكان جوابهم مثل جوابه فيأس من ارشائهم ٠

قادة الثورة يقررون المصير

* طالبوا منذ وبـــــوا النجف و كربلاء و الشاميـــة و بعض بلدان آخر فى بيان بالتفصيل الحكومة البريطانيه:

١ ـ اطلاق سراح المعتقلين بلا قيد و لا شرط ٠

٢ ـ منح الحرية للصحف و المطبوعات ٠

٣ ـ الاسراع فى تشكيل مجلس عام لاجل اظهارهم رأيهم فى كيفية حكومة العراق ٠

٤ ـ رفع الحواجز البريديه و البرقية ٠

اجتماع حربي بعد يأس الإمام الشيرازي عن قبول بريطانيا مطالبهم

* بعد ان رأى الزعماء بان الحكومة البريطانية تريـــــد استهزائهم و لم تجب لمطاليب الشعب العراقى المسلم قرروا ان يجتمعوا فى منزل عبد الكاظم الحاج سكر لتذاكر الامر و الوصول الى الحل النهائى ، و قام فى الاجتماع كل من رؤساء العشائر و خطب بحماس من بينهم الشيخ محمد عبطان رئيس الخزاعل

و سل سيفه و هزه و قال : ((لأنعمن محمدا صلى اللّه عليه و آله وسلم و العلماء العراقيين و العروبة عينا و اللّه اننا قطعنا على انفسنا عهدا امّا الموت و اما الاستقلال التام للعراق بحدوده الطبيعية من شمال الموصل حتى البصره)) و فى النهاية قرروا استجابة مطاليب الامام الشيرازى فى مواجهة البريطانيين بلسان الحرب ٠

جبهات الثورة

* وقد عين الامام الشيرازى جبهات الثورة فى ثلاثة محاور:

١ ــ جبهة ابى صخيرو الشامية و النجف الأشرف و كربلاء و طويريج و عفك بما فيها ناحية الدغارة و اطراف الحلة و الفلوجة و المسيب و المحمودية .

٢ ــ جبهة السماوة و الرميثه و توابعهما عدى عشائر بنى حجيم الذين يسكنون جنوبى السماوة .

٣ ــ جبهة الخضر و هم بنو حجيم و ما يحيط بهم و يقرب منهم الى حدود لواء المنتفك .

اصلاح ذات البين لأجل توحيد الجهود امام الغزاة

* فى اول ابتداء الثورة توجه السيد هادى مجوطى الى جبهة الخضر و وجد هناك حادثا مؤسفا و هو ان عشيرة آل توبة من بنى حچيم قد قتلوا غثيث المعجون الحمادى فذهب السيد هادى الى دار الشيخ معجون و قال : أن الامام الشيرازى

قد أفتى بوجوب الجهاد و ها هى فتواه و أنت اليوم يا معجون تروم أن تعلن الحرب على قسم من افراد عشيرتك الذين قتلوا ابنك و طلب منه ان تكون راياته الحربية مرفوعة ضد الانجليز و اضاف له : انى حللت بدارك و سأبقى لا أتركها حتى الاخير لا آكل و لا أشرب فأموت جوعا بدارك فألاقى اللّه و رسوله فأشكوك عندهما أن بقيت على رأيك هذا ·

بطولة المجاهدين

فأجابه معجون عند ذاك : مادام الامر كذلك ، وكما ذكرت فأنى و ابنى المقتول و بقية اولادى فداء لدين اللّه سبحانه وتعالى ثم قال هياقوموا معى لنذهب الى اخواننا ·

و ذهبا معا الى قتلة نجل معجون وعند ما قرب السيد هادى مع جماعته منهم رموا السلاح و جاؤا يقبلون ايدى السيد هادى و أيدى الشيخ معجون رئيسهم مستغفرين عما حدث منهم فجاؤا بهم حيث دخلوا دار معجون بالبكاء و النحيب و الهوسات (١)

---

(١) ان هذه الصورة تروى لنا عن مدى تضحية العشائر و رؤسائهم و التنازل عن حقوقهم حتى عن القصاص الذى كان حقا لهم و لو لم تكن هذه الوقائع وغيرها من وقائع مثيره جدا لما حصل الثوار أى انتصار فى حربهم مع القوات البريطانية المدججه بالسلاح و هم عزل عن ذلك و قد كان وراء بريطانيا ألف و خمسائة

رسالة الامام الشيرازي الى المجاهدين

* وجه الامام الشيرازى البيان التالى يرشد فيه المسلمين الى العمل بواجباتهم و هو :

بسم الله الرحمن الرحيم

الى اخواننا المسلمين فى العراق سلمهم الله تعالى :

غير خفى على أحد ان موقف المسلمين فى مثل هذا اليوم قد بلغت صعوبته و حراجته مبلغا لا يسع العلماء الاعلام ان يسكتوا عنه كما لا يسع العشائر المتحفزين الا بذل النفس و النفيس فى سبيل هذه النهضة الدينية و الحركة الواجبة الاسلامية ،فالواجب اليوم على عموم المسلمين :

١ ـ اداء فريضة الدفاع عن حوزة الدين المبين ٠

٢ ـ و صيانة المشاهد المشرفة عن لوث الكافرين ٠

٣ ـ محافظة نواميسكم الأطهار عن تعديات الكفرة ٠

٤ ـ و القيام بواجب الوعظ و التشويق و النفر و الحث و الترغيب و الترهيب و الله ولى التوفيق انه سميع مجيب ٠(*)

الاحقر

محمد تقى الحائرى الشيرازى

مليون الهند و الصين و ... و ليس نفوس العراقيين اكثر من خمسة ملايين عزل

(*) فى هذا البيان نرى أن الامام الشيرازى لم يذكر ←

* كتب حاكم النجف الى العلماء يرجوهم الحضور الى الحكومة لمواجهته و لما حضر العلماء كآيات اللّه الجواهرى و الجزائرى و الشيخ عبد الرضا مع الحاج محسن شلاش قال الحاكم نوربرى: طلبتكم لارجوكم أن تكتبوا لآية اللّه الشيرازى و تهونوا عليه مصيبة نفى نجله (١) فقاطعه الجزائرى بقوله: أى ولد يعنيه حضرة الحاكم من اولاد المرزه؟ اهو حاج مخيف؟ ام اولاده احرار الحلة ؟ أم اولاده رجال كربلاء؟ اذ أن المرزا لم يبلغ هذه المنزلة التى هو عليها الا لأنه ينظر الى جميع العراقيين بصفتهم اولاده.

فغضب الحاكم على هذه الكلمات الحقه و انفض الاجتماع دون أن يثمر عن نتيجة.

القضية بأنها عربية و قومية و انه يرى القضية دينية بحتة كما يقول ذلك فى الواجب الأول للمسلمين و هو حفظ الدين و فى جميع البيانات السابقة و اللاحقة أيضا كما سنرى فى الصفحات المقبلة انه لم يحصر القضية فى حصار عربى و قومى و ان فكرة القومية العربية لدى بعض الناس هى من جراء التعسف العثمانى ضد العرب و المسلمين و الأهتمام بالقومية التركية وذلك جعل بعض الزعماء يهتفون بالقومية العربية.

(١) اراد الحاكم بذلك المراوغة و التعجبه و ان كل القضية تنحصر فى هذا الأمر.

الإمام الشيرازي يأمر باستعمال القوة

* كان الزعماء و رؤساء العشائر قد طلبوا من العلمـــاء أن يتوسطوا لهم لدى الامام الشيرازى باستعمال القوة ، فلبـــــوا العلماء هذه الدعوة و ذهبوا الى الامام الشيرازى وعرضوا عليـه أمر الزعماء و الرؤساء ، و لما رأى الامام الجو مهيـاءا افتى بذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

((مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ، و يجب عليهم فى ضمن مطالبتهم رعاية السلم و الأمن و يجوز لهم التوسل بالقــــوة الدفاعية اذا امتنع الانجليز من قبول مطالبهم)) .

الأحقر

محمد تقى الحائرى الشيرازى

((الختم))

اندلاع نار الثورة

* اجتمع كبار الزعماء و الرؤساء في دار عبد الواحد الحاج سكر و اعلنوا اشعال نار الثورة و قطع الاتصال بالحكومة و سلطاتها بصورة تامة .

* و لأجل ان تعمل السلطات البريطانيه على ابعاد رؤساء العشائر عن رجال الدين و نفوذهم الروحي الفعال لدى عشائر الفرات ، قررت الحكومة البريطانية الشامية وعشائرها عن قضاء النجف الاشرف ((وكان مركز لواء)) و الحاقها بلواء الديوانية رغم انها اقرب الى النجف الأشرف منها الى الديوانية .

(ومكروا ومكر الله)

* طلب الحاكم نوربري ان يجتمع مع قادة الثوار في المكان المقرر و هم مسلمين و بينما كانوا ينتظرون قدوم الميجر نوربري اذ جاءهم حاكم الشاميه الكابتن مين و معه قوة من الشرطة و عدد من الجنود الهنديين ليعتقلوا الزعماء . فعند ما رأى الكابتن مين ان قوته لا تتمكن مقاومة الثوار قال :

ان بريطانيا اخافت العالم كله و انتم تريدون الاستقلال بوقت لا يساوى فيه عددكم واحدا من ألف من عدد اهالى الهند ٠

فأجابه عبدالواحد الحاج سكر: ((ان قواتنا اعظم من قوة بريطانيا ألا و هى قوة الايمان بالله))٠

(مطالبة العشائر من الحكومة)

* طالب الرؤساء من البريطانيين :

١ ــ ان يمنح العراق استقلالا تاما لا تشوبه أية شائبه ٠

٢ ــ ان يتوقف القتال فى الرميثة ٠

٣ ــ ان يتخلى الحكام السياسيون مع جميع القوات البريطانية عن مراكز الفرات و بلدانه الى بغداد لتدور المفاوضات بشأن تقرير مصير العراق بجو هادئ ٠

٤ ــ ان يطلق سراح نجل الامام الشيرازى و يفرج عن احرار العراق المسجونين و المنفيين ٠

(طرد الحاكم البريطانى من كربلاء و تشكيل الحكومة الاسلامية)

بعد واقعة الرارنجية أمر الامام الشيرازى بطرد حاكم كربلاء ومن معه من الحامية وفى الصباح اجتمع الزعماء فى كربلاء بدار آية الله الشيرازى وقرروا (مجلس قيادة الثورة) تشكيل اربعة مجالس وهى

١ ــ المجلس العلمى : و اعضاؤه آيات الله السيد محمد

على هبة الدين الشهرستاني و السيد ابو القاسم الكاشاني ، و ميرزا أحمد الخراساني ، و السيد حسين القزويني ، و ميرزا عبد الحسين نجل آية الله الشيرازي و كان الشهرستاني رئيسا له و واجب هذا المجلس هو قيادة الثورة و بث الدعوة بين طبقات الناس في المدن و العشائر بلزوم الاشتراك في الثورة و توسيع نطاق العمل ، و توجيه الارشادات الدينية فيما يخص الثورة كما ان هذا المجلس يشرف على اعمال المجالس الاخرى ·

٢ ــ مجلس الأمة : و اعضاؤه السيد عبد الوهاب آل الوهاب و السيد أحمد الوهاب و السيد محمد رضا خان ، و السيد عبد الحسين الدده ، و السيد ابراهيم الشهرستاني و السيد محمد على ثابت ، و السيد حسن نصر الله و عبد النبي عواد ، و هادي الحسون و عبد على الحميري ، و الحاج عبد ابو هر ، و علوان الجار الله ، وعلى المحمد المنقوش ، وعزيز علوان الزنكي و محمد الحاج حسن شهيب ، و ممثل آية الله الشيرازي الحاج محمد حسن ابو المحاسن و مهمة هذا المجلس ترشيح الموظفين و جباية الضرائب و الرسوم الاسلامية و توزيعها للصرف حسبما يقتضي ، و تنظيم المستشفى و تشكيل قوة من الشرطة و حسم الدعاوى و تأمين الطرق الموصلة الى كربلاء ·

٣ ــ مجلس جمع الاعانات للثوار (المجلس الاقتصادي) : و اعضاؤه السيد عيسى البزاز و السيد محمد رضا فتح الله ،

و الحاج حيدر القصاب، و الحاج قندى، ومهمته جمع الاعانات للثوار

٤ ـ المجلس الحربى: وكان اعضاؤه هم السيد علوان السيد عباس الياسرى وعبد الواحد الحاج سكر وعمران الحاج سعدون و مجبل آل فرعون و عبادى الحسين و سماوى الجلوب و شعلون الجبر و رايح العطيه، و مهمة هذا المجلس تنظيم الخطط الحربيه و سوق جيوش الثوار و تنظيمها و تعيين قواد الحملات فى الهجوم و الدفاع و جميع المجالس و كانت تحت اشراف آية الله الشيرازى ٠

التضحية لأجل الثورة

بعد ان وصل دايلى الحاكم السياسى الى الديوانيه احضر احد زعماء العشائر و اسمه شعلان وكان معتقلا ٠ وقال له: اريد منك تأمين (الدغارة) فأجابه شعلان بانه لا يمكنه ان يفعل شيئا مادام فى السجن فأطلق الحاكم سراحه مقابل ان يبقى ابنه و اخاه فى السجن ، فاذا لم يقوم بالمهمة سوف يعدمهما الحاكم ، و لكن الزعيم خرج و ذهب الى الثوار لمساعدتهم مضحيا بأبنه و اخيه ٠

النساء في المعركة

* ومن مشاهد البطولية فى الديوانية أن الثوار قاموا بتدمير قسم من السكك الحديديه لممانعة عبور القطار المسلح فأصلح البريطانيون الخط الذى كان مدمّرا ٠

من قبل الثوار فسار القطار و الثوار على جانبى الطريق حتى وصل الى مقاطعة ((الزرفية)) فوقف القطار و التحم الجيش بالثوار حتى انكسر الثوار و تراجعوا مقدار نصف ميل ، فجاءت امرأة بطلة هى زوجة ثعبان المهدى أحد شيوخ الجبور و توسطت جموع الثوار و اخذت تشجعهم وتثير فى نفوسهم النخوة و تطلب منهم الرجوع، وكانت بيدها فاس فهجمت على العدو و هجم الثوار فى اثرها فانكسر الجيش البريطانى بعد ان اصيبت هذه المرأة المسلمة بقذيفة مزقت جسمها (*) ٠

اعمال ثورية

فى بعض الاحيان ، كان الثوار يقطعون قسما من سكة الحديد و يبقون القضبان متواصلة دون شد بعضها ببعض ليوهموا سائق القطار عند وصول القطار الى السكك المقطوعة انها سالمة ، فكان القطار ينحرف من خطه و يهلك الجيش البريطانى ٠

* كان العدو قد جعل الحلة قاعدته الدفاعية عن بغداد ، كما جعل مدينة الناصرية قاعدته الدفاعية عن البصرة ، و لكن

(*) هذه الرواية تذكرنا بذلك الموقف الذى اتخذته احدى نساء المسلمين و هى (نسيبه) فى احدى حروب النبى (ص) و هى غزوة احد عندما هرب بعض ضعيفى الايمان ٠

المسلمين كانوا يدكون قلاعه .

من اعمال جيش الاحتلال

* وكان الجيش البريطانى يحرق الزروع والبيوت ويهدم القلاع والمساكن ويقتل الكثيرين من الآمنين العزل من السلاح عند دخولهم فى مدينة او قرية . كما كانوا يقطعون الرؤس ويمزقون الاجسام ويمثلون بالجثث ويهتكون حتى اعراض النساء القتلى نكاية المسلمين ، كما كانوا يعذبون الاسرى بانواع التعذيب الجسدى والنفسى ، كما كانوا يحرقون الحيوانات .

النجف تطرد حكام بريطانيا

* بعد ان طرد الانجليز من النجف الاشرف تأسست فيها اربعة مجالس :

١ ـ المجلس البلدى : واعمالها جمع الرسوم البلديه والضرائب وتنظيم شؤون الصحة .

٢ ـ المجلس الادارى : ووظيفتها انتقاء الموظفين وتنظيم عملهم وتنظيم الشرطة والنظر فى الدعاوى والشكاوى وتموين الثوار عند الطلب ، والاتصال برجال الثوره الباقين فى النجف ومراقبة حسابات المجلس البلدى وسوق المجاهدين الى ساحة القتال .

٣ ـ المجلس التنفيذى: و واجباته تأمين البلد و الطرق المؤدية اليه و تجهيز الافراد الذين يعينهم مجلس الادارة ·

٤ ـ المجلس العلمى برآسة الامام شيخ الشريعة الاصفهانى رحمة اللّه عليه و مهمته السيطرة على المجالس الاخرى.

حكومة اسلامية للمناطق المحررة

* عند ما حرر المجاهدون كربلاء و النجف عيّن السيد محسن ابوطبيخ متصرفا لكربلا و السيد نور السيد عزيز الياسرى قائم مقاما فى النجف و الشيخ علوان الحاج سعدون قائدا لحامية جيوش الثوار المحاصرة للجيش الانجليزى فى الكوفة ·

خديعة لانقاذ حامية ابى صخير

* طلب الحاكم الميجر نوربرى مرة أخرى من الثوار ان يلتقى بهم و قبل الثوار فأجتمعوا به فبعد مداولات طويله بينهما طلب الثوار المواد الاربعة التاليه :

١ ــ اطلاق سراح المبعدين من احرار العراق .

٢ ــ منح البلاد العراقية الاستقلال التام و تشكيل حكومة اسلامية فيها .

٣ ــ ايقاف رحى القتال فى الرميثة .

٤ ــ جلاء الحكام السياسيين عن جميع مراكز الفرات و جمعهم فى بغداد للمفاوضات .

و قال الميجر نوربرى : انه غير مخول ان يقبل هذه المطاليب و لكن بامكانه ان يعرضها على الحاكم فى بغداد .

أسرى الانجليز بيد المسلمين

* تمكن المسلمون من قتل و اسر عدد كبير من البريطانيين

فأرسلوهم الى النجف وعند ما وصل الاسرى الى النجف الاشرف ارسل آية الله الشيخ الشريعة الأصفهانى الى مسئول الاسرى مزهر آل فرعون الكتاب التالى : بسم الله الرحمن الرحيم .

سلام عليكم و ثناء على اخلاصك ، و بعد فغير خفى على نباهتك ان الاسرى فى الشريعة الاسلامية مكانة عاليه ، فالعناية بهم فرض و التوجه الى اكرامهم حتم ، و انى اوصيك أطال الله حياتك بتعهد هم على الاتصال ، و تفقد أحوال صحتهم و معاشهم ما داموا وديعة مقدسة و أمانة محترمة ، فيلزمك البذل لهم و التوفير عليهم ، و يجب تصديك لتحقيق راحتهم اكثر من الايام الماضية ، و انى قوى الأمل بأنك تنشط الى هذا التكليف لأنه شرعى مدنى أنسانى ، فواظب على الانفاق عليهم حتى يتعين لنفقاتهم مورد خاص ، فقد اعتمدت و اوكلت ذلك الى عهدتك و ألزمتك به و لا عذر لك و دم مؤيدا .

شيخ الشريعة الاصبهانى

تعليمات الى فصائل الجيش

* التعليمات التى نشرتها قيادة الثورة بتاريخ ١٤/ ١١/ ١٣٣٨ هى :

بسم الله الرحمن الرحيم .

١ ـ يجب على كل رئيس قبيلة أن يفهم كافة افرادها بأن المقصود من هذه النهضة انما هو طلب الاستقلال التام .

٢ ــ ان يهتف للاستقلال كل من فى ميادين القتال ٠

٣ ــ يجب تأمين الطرق و حفظ المواصلات بينكم و بين مناطق الثورة فى البلاد ٠

٤ ــ يلزم التمسك بالنظام و تدبير الحركات ومنع الاعتداءات

٥ ــ من الواجب بذل الهمة لحفظ الرصاص ٠

٦ ــ يجب ابقاء ادوات التلفونات و حفظ الأعمدة فأن فى حفظهما منافع عظيمة للامة ٠نعم يجب قطع الاسلاك من الأعمدة حتى تنقطع مخابرات الانجليز ٠

٧ ــ يجب الاهتمام بقطع السكك الحديدية و لا سيما نسف الجسور و القناطر التى يمر منها القطار ٠

٨ ــ يجب الاحتفاظ بما يقع تحت ايدكم من عربات النقل و السيارات و الماطورات ٠

٩ ــ يجب حفظ المدافع و الرشاشات البريطانية و لا يجوز تخريب آلاتها أو تفريقها لأنها من اكبر منافع الجيش و اعظم وسائل النصر ٠

١٠ ــ يلزم حفظ الذخيرة المغتنمة كالرصاص و القذائف و القنابل و سائر انواع البارود ٠

١١ ــ اذا اسقطتم مدينه او قرية فلا تتركوها منحلة بل الواجب ترتيب حكومتها الموقته ٠

١٢ ــ لا تهدموا محلات الحكومة و ابنيتها الا اذا كانت

معتقلا ، و لا تفرقوا اثاثها لاحتياجكم لها فى المستقبل ·

١٣ ـ حافظوا على المستشفيات و كافة اجزائها و ادواتها ·

١٤ ـ ارفقوا بجرحى خصومكم الساقطين فى الحرب ·

(نصر عظيم)

* بعد ان وقعت واقعة الرارنجية و التى كان عدد البريطانيين ٨٠٠٠ جندى مدججين بالسلاح وعدد الثوار ٣ الآف لا يحملون الا الفالة و المگوار و الخنجر و هم يهوسون بالهوسات المشهورة و منها (رد مالك ملعبوو يانه) يغنى ارجع فليس بامكانك منازلتنا الحرب · و قد ترك البريطانيون ألفا قتيل و ١٦٠٠ اسير وغنم الثوار ٧٢ رشاشة ، اما خسائر الثوار فكانت ٨٤ قتيل و ١٥٨ جريح معظمهم قتلوا بواسطة الطائرات البريطانيه ·

البريطانيون لا يحترمون المقدسات

* عند ما كان الثوار مشغولين بمحاربة القوات البريطانية في الحلة والمسيب والرميثة وديالى جاءت سرب من الطائرات البريطانية وقصفت مسجد الكوفة وقتلت جمعا من طلاب العلوم الدينية العزل وقد اثمر ذلك صدى واسعا داخل العراق وفي العالم اجمع بواسطة البيان الذى اصدره العلماء الاعلام ·

حرم الإمام الشيرازي في إرسال الرسائل الشفوية

* ان الامام الشيرازى كان لا يكتب الاسرار الهامة في الرسائل بل كان يرسلها بواسطة اشخاص موثقة و هذا يتبين من خلال رسالته التالية الى محمد حسين شاه عبد العظيم :

((أما بعد السلام عليكم · · · · فقد توجه الى جهتكم جناب العالم الفاضل الكامل ثقة الاسلام ظهير المسلمين السيد محمد على الشهرستانى دامت بركاته للمذاكرة معكم فى بعض الأمور المهمة و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ·

إستنجاد الثوار بالخارج

* عند ما أحسه زعماء الثورة ان السلطة البريطانية لا تريد ان تسمع منهم و لا تريد ان تتفاهم معهم ، فكروا ببث صوت العراق و الدعاية له فى الخارج فأختاروا الشيخ محمد رضا الشبيبي

و زودوه بثلاث و ثائق :

الأولى : موقعة من العلماء في كربلاء و النجف .

الثانية : موقعة من زعماء و رؤساء عشائر الفرات الاوسط .

الثالثة : موقعة من الشباب المثقف العامل فى الحقل الثورى .

الاستعمار الأمريكي يدمّر أنفه

* كتب جعفر العسكرى رسالة الى الامام الشيرازى جاء فيها :

((السيد الفاضل . يجب أن تكون مطالبتكم من اعضاء الوفد (الامريكى) القادم اليكم عما قريب هو الاستقلال التام ، و بما أن المساعدة لازمة على شرط ان تكون مقتصرة على الامور الفنيه والاقتصادية رأينا أن تطلبوا المساعدة الاميركية لمدة معينة كما طلب اخوانكم السوريين و الفلسطينيين . . . .

الا انه اى الامام الشيرازى قد انتقل الى جنان الخلد دون ان يصل اليه الكتاب .

مَطالِبُ العِراقيّينَ مِنَ المؤتمرِ الدّولي

*طلب الثوار من المؤتمر الدولى المطاليب التالية فى رسالة وجهوها الى المؤتمر :

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ــ نطلب الاستقلال التام للقطر العراقى الذى يحتوى على ولايات الموصل و بغداد و البصرة و دير الزور بحدودها السابقة المعروفة مع قبول التصميمات الحدودية المتفق عليها بين ايران و تركيا ٠

٢ ــ أن تكون لنا فى العراق حكومة مدنية دستورية ٠

٣ ــ نحتج على فقرة الانتداب من المادة الثانية و العشرين من قرار جمعية الامم و نرفضها رفضا باتا و لا نعترف لأى دولة كانت بحقوق تاريخية أو سياسية أو تقاليد فى البلاد الأسلامية المحررة ٠

٤ ــ نرفض مهاجرة كل عنصر غريب عن العنصر الاسلامى الى البلاد العربية كالهنود وعبادان و اليهود ٠

٥ ــ نطلب الاستقلال التام للقطر السورى و أن لا تكون

جواجز سياسية أو اقتصادية بين القطرين تمنع وحدتنا الاسلامية و نرفض ما تدعيه بريطانيا و فرنسا و غيرهما من الحقوق و التقاليد (١)

عشائر المحمودية فى المعركة

* لقد أجاب الأحرار من عشائر المحمودية نداء الامـــام الشيرازى فقطعوا قضبان سكة الحديد حتى وصلت طلائع الثـوار الى عوريج المقاطعة التى تبعد عن جسر الخر بجنوبى بغـــداد حوالى الاربع كيلومترات و هناك اشتبكت مع القوات البريطانية عدة ساعات فر على اثرها الجيش البريطانى الى بغداد تاركا خلفه ١٥٠ قتيلا و من الثوار استشهد ٥٠ شهيدا و لكن انسحب الثوار الى مواقعهم اثر وصول النجـدة البريطانية الـى بغداد مـن الهند و ايران .

عشائر زوبع وبني تميم

* و فى يوم الجمعة الموافق ١٣ آب ١٩٢٠ تحركت عشائـر زوبع و قسم من عشيرة بنى تميم الذين يرأسهم علي المعيدى مـن عشيرة المصالحة و عزموا على قطع سكك الحديد ما بين بغـــداد

---

(١) فى هذا الكتاب امورا لم يطالبها العراقييون ــ كما هى عادة بريطانيا ــ و انطلى الامر على البعض .

وسامراء وذلك لأجل قطع المواصلات ما بين الموصل وبغداد وكبدوا جيش الاحتلال فسائد فادحة ·

وقد خطب الشيخ ضاري رئيس عشيرة زوبع بين رؤساء عشائر الجميلة ورؤساء البوعيسى وبنى تميم فقال: بانه رجل يقلد علماء الدين الاجلاء وانهم أمروه بذلك · ثم اخرج صورة الفتوى مع كتاب آية الله الشيرازى وقال لهم (وازيدكم علما ويقينا انى تابع خطى عبد الواحد الحاج سكر والسيد نور السيد عزيز الياسرى ، واننى مسلم وانتم مسلمون فهلموا وقوموا معى لنقاوم اعداء الدين والبلاد فألتف حوله من العشائر عدد لا بأس به وكان الجيش البريطانى فى الفلوجة على آخر رمق من حياته لأن قسما من العشائر اغرقوا فى النهر خمس بواخر بما فيها من عتاد وارزاق ·

وتصدت قوة الثوار ((زوبع)) الذين يعملون لحماية طريق بغداد ــ الفلوجة واسقطوا طائرة حربية من قاذفات القنابل ·

الثورة فى ديالى

*احضر حاكم الديالة حبيب الخيزران رئيس عشيرة العزة وقال له : وانك ذكى وتعرف قوة الحكومة البريطانية وشدة بأسها · · · وأن السلطة البريطانية فكرت بأبادة كل من يشترك فى الثورة · · · أنا أريد سعادتك فكن معى واخدم هذه

الحكومة لتنال مقابل ذلك الجاه الكبير و المال الكثيـــر و الارض الواسعة ۰۰۰ و ها ان الحكومة أمرتنى ان أعطيك اربعين الــف روبية و ان الحكومة على استعداد ان تعطيك أضعاف هذا المبلغ متى ما احتجت الى المال ۰۰۰

فاجابه الخيزران :

ان هذا المبلغ لا بأس به من حيث كثرته ، الا اننى ما تعودت أن اتاجر بكرامتى ۰۰۰ و لا فكرت أن أبيع دينى و وطنى و شعبى بمال لا يدوم فاغضب الله و الوطن و التاريخ ، أما حفظ الأمــــن و استقرار السلام فمن واجب كل مواطن أن يحافظ عليه ۰۰۰ فأنى سأبذل قصارى جهدى لحفظ الأمن و تامين الطرق و بــــــــث الطمأنينة فى هذا اللواء بدوافع منى لا بدوافع الأعزاء و الأموال

فغضب الحاكم البريطانى غضبا شديدا و لم يقل شيئا ۰

* سافر حبيب الخيزران الى بغداد و اطلع هناك علــــــى انتصارات الثوار فى الفرات الاوسط كما اطلع على فتاوى الامـــام الشيرازى و قالوا له المشتركون فى الثورة هناك بأن يثور فى لواءه و يقطع سكك الحديد و خطوط البرق بين بغداد و ايـــــــران للحيلولة دون مجى الجيش البريطانى الى بغداد ۰

خوف بريطانيا من الثوّار

و فى هذا الصدد يقول هالدن فى كتابه(الاضطرا بــــات

فى العراق عام ١٩٢٠) فى الصفحة ١٧٤ انى اصدرت اوامرى الى امير اللواء سندرسن بأنشاء الحصون حول بغداد لوقايتها من الخطر لأن الثورة شملت معظم انحاء لواء ديالى، ولأن الثوار خيموا على مقربة من المسيب ، و قعطوا خطوط المواصلات بين بغداد و الحلة

بعقوبة تدخل الثورة

*وذهب حبيب الى دلتاوة فى بعقوبة و اجتمع مع العشائر هناك و اقسموا معا بقيام الثورة و ما كاد ينفرط عقد المجتمعين فى دار حبيب الا و جاءت الانباء بأن ثوار لواء ديالى هجموا على بعقوبة و طردوا الحاكم السياسى منها وقبض المجاهدون على زمام الحكم .

* هجم بعدها حبيب الخيزران على سكة الحديد و قلع قضبانها فى ٩ آب ١٩٢٠ و بهذا انقطعت المواصلات بين بغداد و ((قره تو)) .

كركوك وأربيل في الثورة

* أن الثورة سرت من لواء ديالى حتى وصلت الى لواء كركوك حيث خرب الثوار هناك سكة الحديد تخريبا كليا و من كركوك سرت نيران الثورة الى اربيل .

فرع الحكومة الاسلامية في بعقوبة

* و بعد أن حرر الثوار مدينة بعقوبة ، شكلوا فيها حكومة موقته ، وعينوا محمود المتولى حاكما هناك .

* عند وصلت كتب آية اللّه الشيرازى و زعماء الثورة الى رؤساء العشائر والشيوخ نظم الرؤساء مضابطة يعلنون فيها وقوفهم الى جانب الثورة و اطاعة اوامر الامام الشيرازى شأنها كما جهزوا الجيوش لمقاومة الاحتلال .

كتاب الامام الشيرازي في مطاليب العراقيين

* وعند ما بلغت الثورة اشدها كتب الحاكم الملكى العام السرولسن كتابا الى الامام الشيرازى مضمونه ان الحاكم يرغب فى التفاهم مع الامام و ابطال العراق و رجال الثورة ، فطلب الامام الشيرازى منه تحقيق المطاليب التالية فى كتاب ارسلها له الى بغداد :

اولا : سحب الجيوش من انحاء العراق و جمعها فى مكان واحد لأجل المفاوضة .

ثانيا : عدم تعرض لاحد من المعارضيين أثناء المفاوضة .

ثالثا : ارجاع المنفيين و المبعدين .

رابعا : تجري المفاوضة مع العراقيين على اساس اعطائهم الاستقلال التام الذى كان الحصول عليه غاية القائمين بالثورة .

ولسن لا يجيب

و لكن أبى ولسن ان يكتب جوابا على كتاب آية اللّه الشيرازى سلبا كان ام ايجابا .

و بعد أن يأس الامام الشيرازى من السلطة البريطانية ، فكر فى ان يكتب كتابا الى عصبة الامم و يرسله الى ايران و من هناك يرسل بواسطة البريد الايرانى الى جنيف حيث مقر العصبة المذكورة فكتب الكتاب التالى :

(كتاب الامام الشيرازى الى عصبة الامم)

بسم اللّه الرحمن الرحيم

اننى لما قلد تنى الأمة الاسلامية المرجعية الروحانيه ابث عنها صريح الشكوى الى سامى مقام جمعية الامم بسبب ما تبديه الحكومة الاحتلاليه البريطانية فى العراق من ضروب القسوة و سفك الدماء البريئه .

فان العراقيين طلبوا انجاز مواعيد الدولتين المعظمتين البريطانية و الفرنسوية بمنح الشعب العراقى الكريم استقلاله فى ادارة شؤونه و تدبير مصالحه العامة و تأييد الدولتين لهذا الشعب الحرفى اظهار رغائبه و حكمه الذاتى بتمام حريته ، وعند ما فاهت الأمة العراقية بطلب انجاز هذه الوعود المقطوعة من الدولتين المذكورتين ثار ثائر الحكومة الانجليزية ، فقامت معتمدة على قوتها دون الحق ، ففتكت بالعراقيين فتكا ذريعا

و أخذت تهاجم بطائراتها و مدافعها حتى الناس عدمت من اعدمته ، و نفت وسجنت من أرادته و احرقت دورا و هدمتها و نهبت أموالا و صادرتها ، وعملت اعمالا لا تأتلف و روح المدينة المزعومة فيها بل ان الاعمال التى جاءت بها يأباها كل انسان .

عند ذلك قام العراقيون مدافعين عن انفسهم و شرفهم بعد أن يأسوا من اصغاء حكومة بريطانيا لهم حتى للتفاهم معهم بصورة سلمية ، و بصفتكم ناصرى الضعيف، جئنا بهذه النبذه اليسيرة نعلمكم موقف حكومة بريطانيا بالعراق و فنستجير بمن يمثل العدل ، فانقذوا أمة تأبى ان تعيش دون أن تأخذ حقها الصريح المعترف به و دعتم بأحترام

(٢٧ ذى القعده)

محمد تقى الحائرى

في الثلاثين من حزيران أطلقت الرصاصات الأولى للثورة في الرميثة

* ان الشيخ رحوم الظالمي لم يذهب الى الرميثه مع علمه بمشروعية الثورة ، بل وجوبها الا بأمر من آية الله الشيرازي .

* سلم الشيخ رحوم الظالمي كتاب الامام الشيرازي عند وصوله الى الرميثة الى شعلان ابي الجون و غثيث الحرجان من زعماء عشائر الرميثة هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الى المحروسين بالله شعلان و غثيث سلمهما الله-

السلام عليكم جميعا و رحمة الله و بركاته ، أما بعد فأن اخوانكم المسلمين في بغداد و الكاظميه و النجف و كربلاء و غيرها من انحاء العراق قد اتفقوا فيما بينهم على الاحتجاج بمظاهرات سلمية ، و قد قام جماعة كثيرة بتلك المظاهرات مع المحافظة على الوضعية لوجه واحد طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق أن شاء الله تعالى بحكومة اسلامية ، و قد بلغتنا

احساساتكم الاسلامية و تنبهاتكم الوطنية (١) فالواجب عليكم بل على جميع المسلمين الاتفاق مع اخوانكم بهذا المقصد الشريف و أن يرسل كل قطر و ناحية بمقصده الى عاصمة العراق بغداد ، و اياكم و الاخلال بالأمنية و التخالف و التشاجر بعضكم مع بعض فأن ذلك مضر بمقاصدكم الاسلامية و مضيع لحقوقكم التى صار الآن أوان حصولها بأيديكم و اوصيكم بالمحافظه على جميع الملل و النحل التى فى بلادكم فى نفوسهم و اموالهم و اعراضهم و لا تنالوا واحدا منهم بسوء أبدا ، و فقكم اللّه تعالى لمراضيه و السلام عليكم جميعا و رحمة اللّه و بركاته ·

الأحقر محمد تقى الحائرى

* كان الشيخ رحوم الظالمى قطب رحى الثورة و مديرها فى منطقة الرميثة ، كما كان يسير فى مقدمة المجاهدين بالمعارك و هو يحمل بندقية صغيرة ذات خمس طلقات المعروفة باسم ((كوجك)) التركية ·

(الحاكم البريطانى يسجن الشيخ شعلان و ينقذه عشيرته)

* فى يوم الجمعة الموافق ١٣/شوال ١٣٣٨ سار الشيخ شعلان ابوالجون الى الرميثة ليلتقى بحاكمها ((هيات)) فأمر

---

(١) الوطن الاسلامى ففى الحديث حب الوطن من الايمان ·

الحاكم بتوقيفة فى وقت لم يكن فيه الاستعداد لسماع نصائح شعلان ٠

فتوجه عشرة من عشيرة الظوالم الى الرميثة لينقذوا زعيمهم من السجن والنفى بل الموت المحتم وقد كان فى مركز الحكومة (١٢٠) جنديا مسلحا وفى داخل السجن وضع ٢٥ شرطيا مسلحا لحراسة شعلان ٠

وصل الأبطال العشرة الى الرميثة ، وهجموا على السراى مباشرة ودخلوا فى قاعته بعد أن قتلوا الحارس وشرطيا آخر وجرحوا اثنين آخرين واخرجوا زعيمهم من السجن وعادوا به الى غثيث الحرجان وهم يهوسون ((يابن الحر ممشاك أبراحة)) يعنى لا تتعب نفسك بالسير السريع وسر على مهل فنحن معك نحميك ٠

بطولة المجاهدين

* فى أحد الاجتماعات فى قرية طيشه عند ما كان الثوار يتذاكرون ارسل اليهم الحاكم هيات ٣٠٠ جندى على مقربة من الثوار فأطلقوا النيران على الثوار من الرشاشات والبنادق ففقدوا الثوار ١٢ شهيدا بأوّل رمية ، فنهض الثوار واحاطوا بالجيش احاطة الثوار بالمعصم فأبادوه عن آخره سوى جندى واحد سلم وهرب مع الحاكم هيات والظابط هربل مدير محطة القطار ٠

* كان في معركة (العارضيات) شاب من عشائر بني عارض قد تمكن من سلب ٣ بندقيات من الجيش بعد أن قتل اصحابها فجاء اليه الجندي الرابع البريطاني و اراد أن يقتله فطعنه بالحربة التي في رأس بندقيته و هنا هجم الشاب المسلم على البريطاني بخنجره و طعنه طعنة نجلاء و تعانقا خناقا بالايدي و سقطا ميتين لساعتها ، و بعد أن انكسر الجيش البريطاني و فر هاربا جاءت والدة الشهيد فأخذت تهوس على جثة ولدها و قد سقطت جنبه البنادق الأربع بقولها (حي ميّت تكتل يحببني) يعني (انك تلدغ فتقتل سواء كنت حيا أو ميتا) .

(المجاهدون يستولون على القطار المسلح لبريطانيا في السماوة

*كان عدد الجيش البريطاني في السماوة اكثر من ٢٠٠٠٠ جنديا مقسوما الى قسمين الأول في شمال السماوة و مسافة كيلوين في ((شاطئ حسيجة)) و الثاني في محطة قطار السماوة و عدد جنوده يزيد على الألفين و قد حاصرت قوات العشائر هذين الموقعين و بعد ان ضيق الثوار الخناق الذي دام شهرين ، خرج الجيش بكامل عدده وعدته ، متوجها الى الجيش في موقع شاطئ حسيجة فاشتبكت العشائر معه و قضت على اكثريته و قد استشهد من الثوار ٤٠٠ شهيد من ماء الفرات و بعد انتهاء المعركة ، استولى الثوار على المحطة و القطار .

(.... وفى الخضر)

* عند ما وصل القطار العسكرى البريطانى الى الخضركان الثوار يسيرون و اياه جنبا الى جنب فالتحموا معه اثنين وعشرين ساعة و قضوا على الجيش باسره ،كما حطموا القطار و لم يبق منه حيا الاّ ١٥٠ اسير ٠ وكان من جملة هوساتهم الحماسية ((يشعيل يجرى الشط هندو)) يعنى ((يا شعلان ان مياه النهر صارت تسيل بدماء الجنود الهنود)) ٠

الهوسات العشائرية

* و رجع كل منهم مع أفراد عشيرته الى مكانه ، الا شعلان ابو الجون ، بقى مع سبعين فارسا من أبناء عشيرته ((الظوالم)) برياسة (بريس الجياد) باتو مرابطين فى الجسر طيلة الليل و هم يهوسون الهوسات الحماسيه منها :

بى خير او يجثر عسكر او ريلات اسواريه او بياده او فوك طيارات
ابعزم الله او عزم حيدر ابو الحملات يتوزع و طروح انشيله

و المعنى قل للانجليز ان يزيدوا فى جيوشهم المشاة و الخيالة و يكثروا من طائراتهم بغية محاربتنا اذ اننا معتمدون على الحق و بأذن الله و معونته و جاه امير المؤمنين الامام على عليه السلام صاحب الحملات المعروفة ، عند ربه سنفتك بجميع هذه القوى و سنقسمها حصصا كل منا يأخذ حصته قتلا للرجال

و سلبا للاسلحة و العتاد .

خيانة بريطاني اخرى

كان القائد البريطانى اعطى الى (٧٠) السلام ، لكنه خان وعند طلوع الشمس هجم القائد الذى اعطى عهدا بالصلح و مع ٢٠٠٠٠ جندى مع ١١ طائرة و ٦ امدفع مقابل سبعين ثائر مسلح بسلاح الايمان و البنادق و الفالة و قد صدوا الجيش و وقعوا به الخسائر الفادحة حتى جاءوا باقى العشائر لمساعدتهم فدمروا الجيش البريطانى تدميرا عنيفا و أسفر القتال عن مقتل ١٢٠٠ بريطانى و ٥٠٠ شهيد من الثوار فأخذ المنتصرون يهوسون ((مفگود الجان امبجيها)) يعنى ((أن الذى كان يبكى الانجليز و يرهبهم بشجاعته و قد فقدناه)) يقصدون (حبشان الحاج قاطع) أحد رؤساء العشائر .

هوسة الأنتصار

و ايضا أخذوا يهوسون :

اقلن لك يجامعة الحسن عيناك

فنّ كوكس و ديلى بعسكرة يدناك

كون اهلك چفوچ احنه بطرب جيناك

خل يمن قلبك يرعيعه

و معنى ذلك ((يخاطب الارض التى عسكر فيها السبعون

يمثلها غادة حسناء و هي خائفه مرتاعة ،فيقول لها يا جامعة الجمال نحن أمامك حاضرون ، و ما دمنا كذلك فمن المتسحيل أن قوات كوكس و دايلي (قواة الانجليز) تدنوا منك و لوا ان اهلك و ذويك تركوك فاننا نحن اتيناك بفرح و سرور، لذلك فليأمن قلبك مادمنا نحن موجودين ايتها المرتاعة)) .

المجاهدون يغنمون البواخر البريطانية في الثورة ويسقطون الطائرات

* كانت الباخرة (سيخ) فلاى فى السماوة و جاءت الباخرة (كراير فلاى) من الناصرية لتعزيز القوة البريطانية المحاصرة فى السماوة و بينما كان الثوار يحاصرون القوة فى الخضر و اذا بهذه الباخرة تساعد القوة المحاصرة فتطلق النيران على الثوار فانقسم الثوار الى قسمين قسم ذهب الى الباخره و الآخر بقى محاصرا القوة و قد تعاهدا على انهم لا يقفون و لا يرجعون الاّ بعد ابادة القوتين النهرية و البرية المحاصرة فى الخضر و التى فى الباخرة فجاءت الطائرات تقذف بقنابلها الثوار و بعد أن هجم الثوار على القوة المحاصرة و اضطروها على التسليم و سلمت فعلا بعد ان اسقط الثوار طائرتين حربيتين هجموا على الباخرة وغنموا ما فيها من معدّات و اسلحة .

امدادات جديدة للجيش

* وعند ما علمت القيادة العامة بالاستيلاء على هذه الباخرة

ارسلت باخرتين حربيتين تسحبان اربع جنائب ((دوب)) مدرعات من الناصرية الى السماوة تحمل جيشا عظيما مع مدافع ومعدات حربية

المجاهدون ينتصرون على البواخر

و بعد أن اجتازت الخضر هجم عليها الثوار و بعد فقد ١٠٠ شهيد تغلبوا على احدها و الدوبتين وقتلوا جميع القوة الانجليزية وغنموا ما فيها و اضرموا النار فيها خوفا منهم أن يسترجعها الجيش و أما الباخرة الثانية فهجم عليها الثوار و احرقوا دوبة منها فهربت الباخرة و وصلت السماوة منهوكة القوى لا تتمكن أن تؤدى أى واجب من واجباتها .

وفى الرمادى هجم الثوار على باخرتين و استولوا عليهما بعد معركة دامية دامت عدة ساعات و نهبوا ما فيها و احرقوها .

* و جاءت من الفلوجة باخرتان آخريان لاخذ الثار من عشائر الرمادى لأنهم أحرقوا الباخرتين السابقتين و لكن الجديدتان ايضا حرقتا بعد معركة دامية .

الهدنة لالتقاط الانفاس

* قبل عشائر السماوة المفاوضة مع البريطانيين و اتفقوا على الشروط التالية :

١ ـ على العشائر أن تسلم اسرى الانجليز .

٢ ـ على العشائر ان تحافظ على خطوط البرق و التلفون .

٣ ـ تسترجع الحكومة كل ما تشاهده من منهوباتها ٠

٤ ـ على العشائر حفظ الأمن و تأمين العراق ٠

٥ ـ لا تأخذ الحكومة ضريبة من عام ١٩٢٠ ٠

٦ ـ تشكيل حكومة وطنية فى العراق من حدوده الشماليه الى حدوده الجنوبية كما طلبها الثوار فى بدء مطالباتهم ٠

٧ ـ يسود السلم بين الحكومة البريطانية و بين العشائر العراقية الثائرة ٠

٨ ـ تسلم عشائر السماوة و الرميثة الى الحكومة ((٢٤٠٠) بندقية و وقع على هذه الشروط (بنسختين) اعضاء الطرفين ٠

بطولة النساء

١) كانت امرأة من عشيرة بنى عارض القاطنة فى ناحية الرميثة ، لها ثلاثة اولاد كانوا و زوجها مع المجاهدين ، وكانت كل ما تقع واقعة تقف فى وسط المعركة مع الثوار و تصرخ بأعلى صوتها :

وين اخوتى الطيبين اهل الحمية

انطو تلف للدين بالميه ميه

و قتل ولدها الأكبر فوقفت على جثته و قد تحلت باوسمة الدماء و جلست تلثم جروحه و هى تحليه بقولها :

عفية اولدى شيال راسى   ردتك گرذ ذوله الجواسى

. . و بموتتاك قويت باسى

ثم قتل زوجها بواقعة العارضيات فوقفت عليه تندبه بهذه الأبيات:

عمرك گضيته ابعز يميمر   اولا واحدا ليد ناك يگدر
و بعزمك اتعارچ العسكر   و لموطنك معرض مگنطر
الفخر لك جاورت حيدر

و قتل ولدها الثاني في معركة العارضيات الثانية و اسمه جبر، موقفت عليه تندبه و تقول:

شلتك ابطنى تسعة اصحاح   اوحفظتك امن اجله او شمس ضحضاح
الما بين كومك قمر و ضاح   ردتك لمثل اليوم سفاح
تطارد الصوجر أهل الرماح   شيال راسى ابيوم الصياح

و بقى ولدها الصغير و اسمه (حاتم) و في ذات يوم نفدت ذخيرة مؤونته، فذهب الى الرميثة ليشترى الطعام و بقى هناك يومين جاءت اليه أمه و صرخت في وجهه بعد أن لطمت وجهها قائلة: أجالس أنت و أبناء عمومتك طعمة لنيران مدافع الأعداء و طياراتهم؟ أنا لا أرضى عنك ان لم ترجع لتقاتل مع المجاهدين فقام أمامها الى ساحة القتال و هى تزغرد خلفه.

٢) كانت امرأة اخرى من بنى حجيم أرسلت ولدها و هو لم يمض على زواجه ٧ ايام و قد قتل والده في الحرب و استشهد ايضا المتزوج هذا فهجمت والدته بين النيران و حملته و هو

على مقربة من الأعداء و جاءت به الى الثوار تزغرد و تهوس قائلة ((عربيد اسم امك يا هيبة)) ٠

٣) و هذا الرجل حسن من عشيرة أل فتلة لم يسمع بفتوى الامام الشيرازي حتى ذهب اغزلا الى ساحة القتال ، فعاد الى أهله فسئلته ابنته عن سبب رجوعه قال انه لم يملك السلاح، فذهبت ابنته الى عبد الواحد الحاج سكر و أخذت منه سلاحا لأبيها و أستشهد أبوها وعند ما أخبرت جاءت اليه و هي تقول :

الحمد لله الذي شرفني بشهادة أبي تلبية لفتوى ائمة الدين و هوست هذه الهوسة التالية :

يكوكس وين وجهك جوك أهل لملوم

نطلبك بالشعيبة و اعرضيت اليوم

لا بد ما نسوى أعلى السماوة اليوم

تستأنس بي ختة امريكا

المنابر الحسينية والشعراء

* أن المنابر الحسينية قد قامت بواجبها أحسن قيام حيث كانوا الخطباء يوجهون الرأى العام للثورة عن طريق هذه المنابر و ما يجب أن يلقى من فوقها ، و هل هناك مثل سام كمثل الحسين عليه السلام و قد ثار ضد الظلم و الطغيان ؟

* و الشعر أيضا (و هو لغة العاطفة) قد قام بواجباته

غى الثورة أحسن قيام و اثار الشعور فى المستمعين اثارة كانـــــت تدفعهم الى ساحات الجهاد .

إستشهاد الإمام الشيرازي

* انتقل الامام الشيرازى الى فراديس الجنان فى ٣/ ١٢/ ١٣٣٨ فكانت لوفاته رنة حزن هزت العراق من أقصاه الى أدناه و المشهور أن البريطانيين دسوا اليه السم فمات مسموما شهيدا و بعد وفاة الامام الشيرازى انتقلت الزعامة الدينية الى شيخ الشريعة الاصبهانى و أول ما قام به هو توجيه البيان التالى الى الأمة العراقية يوم وفاة المرحوم الشيرازى:

(كتاب آية الله شيخ الشريعة)

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على كافة الموحدين من اخواننا المسلمين المدافعين عن بيضة الاسلام و رحمة الله و بركاته .

أما بعد ، فأنا اعزيكم و كافة الموحدين بفقد عميد المسلمين آية الله العظمى الميرزا قدس الله نفسه المقدسة ، فقد قضى نحبه و التحق بربه بعد أن أدى حق وظيفته و قام بها حسب طاقته ، فلا تكن رحلته فتورا فى عزائمكم و توانيا فى عملكم ، فالجد

الجد حماة الدين و اعضاء المسلمين و النشاط و النشاط ، و زيدوا على ما كنتم عليه أولا من الدفاع الذى اوجبناه عليكم من قبـــل ، و اصبروا و صابروا يثبت اللّه اقدامكم و ينصركم على القوم الكافرين ٠

النجف ٣/ ١٢/ ١٣٣٨

شيخ الشريعة الاصبهانى

فرح البريطانيّون بموت الأمام

* أن الموفقية التى أحرزها الثوار فى عهد زعامة الشيرازى كانت اكثر منها فى عهد زعامة شيخ الشريعة ، لا لفتور بعزائمه ، و لا لنقص بأعماله ، و لا من خور فى همته و لكن هكذا جرت المقادير.

* وعند ما بلغ السلطة البريطانية ببغداد خبر وفاة الامام الشيرازى وعلموا بمن خلفه ، اغتنم الكولونيل ولسن هذه الفرصة للتفاهم مع الثوار فكتب كتاب الى آية اللّه شيخ الشريعة جــــاء فيها :

(كتاب ولسن الى الشيخ الشريعة)

((و فى الحقيقة و نفس الامران المقـام الرفيـع يستوجـب التعزية و التسلية لا التبرك و التهنئة فى هذه الايام نظرا الـى المصائب التى انتابت العراق و سائر ابنائه وكان هذا مـــن آراء سلفكم المرحوم المبرور الشيخ محمد تقى الشيرازى طـاب ثراه ٠٠٠٠٠ فأهل العراق قبلوا الدولة الانجليزية و كانـــوا

مسرورين من بقاء جيوشها فى هذه البلاد لما غلبت الأتراك ولكن لما رأى بعض المفسدين و المغرضين ذلك النقيض فى جيشها قاموا يشوشون الأذهان و يخدشون الأفكار .

. . . . . أن العشائر فى حالة الحرب قوية و لكن عددها قليل . . . . و اذا لم ترجع الى زراعتها ستتلف و تموت جوعا (١).

(جواب آية الله لكتاب ولسن)

* فكتب الأمام شيخ الشريعة كتابا رد فيه جميع التهم و الأفتراءات التى وجهها الحاكم الى الثوار و رؤسائهم جاء فيه :

نحن لا نعرف من أحوالهم (أى الثوار) الا انهم طالبون بحق فمنعتموهم و أدرتم عليهم رحى الحرب الطاحنة فدافعوكم عن انفسهم و اموالهم و اعراضهم و لو تركتموهم و حقهم لما سالت منهم ولا منكم قطرة دم و لكنكم انتم فتقتم هذا الفتق . . .

و انذرناكم سوء منقلبه ، أنا و السلف المرحوم آية الله الشيرازى الذى سقتم مساق تعزيتى بفقد نفسه الزكية نسبة المصائب التى انتابت العراقيين الى آرائه المقدسة ، كأنكم وقفتم على كتاباته الى جميع الجهات و الزام العموم بالهدوء و السكون و المطالبة السلمية بحقوقهم المشروعة ، فجرحتم بتلك النسبة عاطفتى خصوصا و عواطف المسلمين عموما . . . . .

---

(١) لقد كان البيان طويلا مدججا بالتهديد و التضعيف و ما شابه ذلك .

تشكيل الحكومة الاسلامية لكافة المدن

* اجتمع المجلس الحربى بتاريخ ١٨ ذى الحجة سنة ١٣٣٨ بمدينة كربلاء بعد وفاة الامام و تذاكر فيما يخص تنظيم شؤون المدن و المراكز التى احتلها الثوار، فقرر جعلها مناطق و جعل لكل منطقه متصرفا يعين من قبل هذا المجلس ، و هو يعين موظفين لمنطقته بنظرة ، يبقون موقتا حتى تسن القوانين من قبل مجلس الأمة التشريعى الذى يطبق القوانين الاسلامية و ذلك بعد تطهير البلاد من الحكومة المحتلة ، و يقوم المتصرف بأعمال الأدارة و يراجع المجلس الحربى بكل ما يهمه و ما يحتاج مراجعته به ، و تكون وظائفه حسبما ينص به النظام الذى سيكون معمولا به حتى يجتمع المجلس التأسيسى فى بغداد انشاء الله والذى سيشترك فيه عموم اهالى العراق و بطريقة الأنتخاب .

تقسيم المناطق لأدارة الدولة

* و قد قسم المجلس الحربى المناطق مثلا جعل مدينة

كربلاء منطقة و ألحق بها طويريج و النجف و أبى صخير و الشامية مع نواحيها ، وعيّن المجلس السيد محسن ابو طبيخ متصرفا لهذا اللواء على أن يكون راتبه الشهرى ١٠٠٠ ربية و بذلك يبلغ ليستلم وظيفته .

* كما و أن المجلس الحربى صادق على تعيين السيد نور السيد عزيز الياسرى قائم مقام القضاء النجف و يلحق به أبو صخير و كذلك عيّن على العفصان المراضى احد رؤساء آل فتلة بالهندية قائم مقاما لطويريج .

الأنجليز تعزز جيشه

* و لما رأى زعماء الثورة ورود القوات الانجليزية من الخارج اوّلا ، و تصلب الانجليز ثانيا ، و التخاذل الذى بدأ فى صفوفهم ثالثا ، عمدوا الى كتابة احتجاج ليرفعوه الى دول العالم جاء فيه :

(احتجاج الثوار لدى دول العالم)

و صار البريطانيون يسعون تضييع حقوقنا و حريتنا كل السعى ، و من ذلك انهم ابرزوا لجماعة من العرب اوراقا بالخط الانجليز زاعمين انها اوراق زراعية ماليه و طلبوا توقيع الزعماء عليها ، ثم ظهر أنها اوراق اعتراف وصاية الانجليز على العراق ..

تزايد هجمات البريطانيين بعد استشهاد الامام

* وقد زادت هجماتهم ضد الثوار بصوره مثلا :

هجم ألفا جندى بريطانى على قرية ((المجرية)) من قرى الحلة يقصد احتلالها مع القرى المجاورة لها لتقضى بذلك على ثوار هذه المنطقة وتفرغ الى ثوار الشامية ، وعندما علم محاربوا الجبور والبوسلطان بالخبر اتوا لمقابلتها مرددين قول الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله ((ما غزى قوم فى عقر دارهم الا ذلوا)) لذلك استقبلوا القوة بايمان ثابت والتحموا بها بمعركة دامية فدافع الانجليز بكل ما عندهم من قوة حتى استعملوا السلاح الابيض فقابلهم الثوار بالخنجر ، والمقمع ((المگوار)) والفالة ، والفاس ، والبلطة ، وغيرها من سلاح الابطال المؤمنين ، فأنكسر الجيش وعاد مدحورا امام الثوار وهو بحالة سيئة . واستشهد من الثوار ١٢٠ شهيدا ومن العدو سقط ٢٢٠ قيتلا .

أسبابُ تقهقرِ الثورة

* وصلت الثورة الى حد أخاف الانجليز حيث أصبح الانجليز يحسبون لسقوط بغداد أقرب الحساب أمّا زعماء الثورة فأنهم كانوا منصرفين عن الهجوم على بغداد بتلك العجالة التى كان الانجليز يأملونها .

امّا اسباب تقهقر الثورة فأهمها :

السبب الأوّل : فقد القيادة الحاكمة و المرجع الأعلى الذى كان يطيعه الكل بكل ثقة و اخلاص .

السبب الثانى : قلة المال لدى الثوار و كثرتها لدى الانجليز و قد كان الامام الشيرازى ينفق على الثورة بما لا حصر له من الليرات الذهبيّة التى يحصلها من مقلديه فلما استشهد الامام فقد الثوار ذلك الرجل الرصيد الضخم .

السبب الثالث: نفاد العتاد عند الثوار .

السبب الرابع: خيانة بعض رؤساء العشائر محه بل مساعدتهم البريطانيين .

السبب الخامس : وصول النجدة البريطانية من ايـــــران والهند بشكل مكثف •

تبدل ولسن الى كوكس

* عند مجيء السير برسي كوكس اذاعت الحكومة البريطانية من بغداد بيانا وجاء فيه : ((يمثل السربرسي كوكس الحكومة البريطانيه في العراق بصفته مندوبا ساميا وستقع عليه مسؤلية ادارة الحكومة الملكية في البلاد الى أن يتمكن من تنفيذ سياسة حكومة جلالة الملك(١) بتأسيس حكومة عربية في العراق ، وستكون مهمته الأولى التي يقوم بها عند سنوح الفرصة ، وينتظر ورود السربرسي كوكس في البصرة في أوّل الشهر المقبل ((تشرين الأول)) انتهى .

---

(١) لقد خدعت بريطانيا الثوار من طريق ملتدى بأن (فيصل) رجل مستقل فزعموا انه يشكل حكومة وطنيه اسلامية مستقلة ، فوقعوا في الفخ بحسن نيتهم .

مَنْشُور عام مِن الحاكِم الاستعماري الجديد

* ان فخامة نائب الملك السيربرسى كوكس يعلن لجميع افراد العشائر و طوائف العراق أن حكومة بريطانيا انتدبته ليعود الى العراق لتنفيذ مقاصد الحكومة الثابتة بمساعدة رؤساء الامة و ذلك بتشكيل حكومة وطنية فى العراق بنظارة حكومة بريطانيا و لقد يصعب جدا على فخامته تنفيذ منويات الحكومة البريطانية ما دامت بعض اقسام العشائر و الطوائف فى العراق تعادى الحكومة ، و نظن أن الأحوال الحاضرة تبعث عن الشكوك الواهية التى تخامر افكار بعض طبقات الأمة فى نوايا الحكومة البريطانية و يعتقد فخامته انه يتوصل لا زالة كل شك أوريبة خامرت افكار الذين قابلوه حتى الآن ، و لا يعلم فخامته غرض العشائر الذين يشغلون انفسهم بالحرب (١)

---

(١) أن هذا الكلام كذب محض لأن الشعب العراقى و ثواره نظموا عدّة مضبطات لدول العالم بل اكثرها للحكومة ←

فأذا كان هناك سوء مفهومية يمكن ازالتها فيسر فخامته أن يبلغ العشائر ذلك اليه بواسطة أقرب حاكم سياسى اليهم ٠

الخيانة تؤثر في انهدام الثوار

* عند ما هجمت القوات البريطانيه على الحلة احتلت قصبة الحاج شكرى و ذلك عن طريق خيانة بعض الرؤساء و اتجهت القوة الى طويريج فهرب كل من كان يسكن فيها سوى عبد الواحد الحاج سكر مع ثلاثين من الخياله ٠ فأمر بقطع الجسر فلم يجد من يلبى طلبه بعد هروب الثوار فقام بنفسه و يساعده عبد المحسن أحد رؤساء بنى حسن و أخذ اصفيحة من النفط و كباه على الجسر و اضرما فيه النار و لكن الوقت كان قد فات فأطفوء البريطانيون النار، وعاد عبد الواحد الحاج سكر الى (الوند) حيث مقر الثوار ٠

بريطانيا تقطف ثمار الخيانه

* أن السبب الذى ادّى الى ان ينتقل برسى كوكس من

البريطانية فكيف بريطانيا لا تعلم عن نيّات الثوار و هل من المعقول ان الحاكم الجديد لا يعلم لماذا يشغلون الثوار انفسهم بالحرب انها سياسته بريطانية و هى لتخدير الاعصاب ٠

سياسته المعتدلة أمام الثورة الى السياسة الوحشية كانت تكمن وراء خيانة بعض رؤساء العشائر و بيع ضمائرهم هو الذى جعل كوكس يواصل ضرباته الوحشية التى قام بها سلفه ولسن على الشعب العراقى .

* فواصلت القوات البريطانية ضرباتها فى (الهندية) وعشائرها و سلم رؤساء العشائر انفسهم قسرا الى السلطه المحتلة فكلفتهم السلطه أن يسلموا غرامة مقدارها ٨٠٠٠ اربية و ٢٤٠٠ بندقية (١) و حيث اقترب الخطر من كربلاء لقربها من (الهندية) .

خرج الزعماء و الرؤساء من كربلا و توجهوا الى النجف الاشرف عازمين على أن يشكلوا قاعدة دفاعية فى(أبى صخير) وعلى ذلك خرجوا مع قواتهم من كربلاء .

إحتلال كربلاء

* و بعد أن احتل الجيش البريطانى مدينة كربلا فرض

---

(١) عند ما كان الجيش البريطانى يحتل مدينة ما من المدن العراقية كان يأسر افرادها و يقتل بعضهم و يفرض عليهم بدفع الغرامات الهائلة من السلاح و الأموال و الأغنام و البقر و بعد تسلّم الغرامات يهجم على البيوت و يهتك الأعراض وينهب ما فيها ثم يحرقها .

على اهالى المدينة الشروط التالية :

اوّلا : تسليم ١٧ شخصا للحكومة البريطانية خـــلال ٢٤ ساعة لمحاكمتهم و هـم السيد محسن ابو طبيخ ـ و مرزوك العواد وعمران الحاج سعدون ـ و سماوى الجلوب ـ(و آيات اللّـــه السيد هبة الدين الشهرستانى ـ و السيد ابو القاسم الكاشانى ـ و السيد محمد الكشميرى ـ و السيد حسين القزوينى ـ و مـــرزا أحمد الخراسانى و الشيخ محمد الخالصى) وعبد الجليـــل العواد وعبد الرحمن العواد ـ و طليفح الحسون ـ و رشيـــد آل مسرهد ـ و السيد حسين الدده ـ و السنبد عبد الوهـــاب الوهاب ـ و الشيخ محمد حسن ابو المحاسن ٠

ثانيا : على أهل كربلاء ان يسلموا فى مدة ٣ أيام ٤٠٠٠ بندقية و ٤٠٠٠٠٠ رصاصة فأن لم يفعلوا يجب أن يقدموا فــى المقابل غرامة قدرها عشرون ليرة عثمانية عن كل بندقية جديـــدة و ١٠ ليرات لكـــل بندقيـــة قابلـــة للاستعمال و ربيـــة هندية عن كل رصاصة لا تسلم ٠

ثالثا : ارجاع جميع الأموال العائدة للحكومة و دفـــع تعويض عن الخسارة التى لحقتها ٠

رابعا : الطاعة لدوائر الحكومة ٠

خامسا : أن لا يقبلوا أن يلجأ اليهم من الفارين عن وجه الحكومة احد ٠

سادسا : اذا لم ينفذ الشرطان الأول و الثاني تقوم السلطة العسكرية باتخاذ الأجراءات اللازمة لتنفيذ ذلك .

التنكيل بأهالي كربلاء

* فأحتل الجيش البريطاني كربلاء بعد محاصرتها من اربع جهات و سلم نفسه كل من طلبتهم السلطة الا ابوطبيخ وعمران الحاج سعدون و مرزوك العواد و نكلت بريطانيا بأهالي كربلاء تنكيلا قاسيا فقتلت و سجنت و هتكت المقدسات و حجزت الأملاك و البساتين و الدكاكين و لم ترفع الحجز عنها الاّ بعد أن استلمت من اصحابها ((٩٤)) ألف ليرة ذهب عثمانية .

إحتلال النجف

* وعند ما تم للجيش البريطاني احتلال النجف طلبت السلطه من اهل النجف تسليم كل من السيد محمد رضا الصافي و الحاج محسن شلاش ـ و الشيخ حسن نجل آية اللّه شيخ الشريعة ـ و الشيخ جواد صاحب الجواهر ـ و السيد عزيزاللّه فسلم كلهم و فرضت السلطة على النجف غرامة قدرها ١٢٧٦ بندقية حديثة و ١٤١٩ بندقية من طراز مارتين ، على ان تكون صالحة للاستعمال فأضطر النجفيون الى تسليمها مع ثمانية رشاشات لويس و اثنين من نوع فيكرس .

أبو صخير تواصل الثورة

* نزل الجيش البريطانى فى محل البراكية و بينما هو كذلك اذ هجم عليه افراد من الثوار المرابطين فى ابى صخير ليلا و نازلوه الحرب فى مقره المذكور و تكبدت قوات العدو خسائر فادحة و فى الصباح هجمت الطائرات على ابى صخير وعلى منازل آل فتلة القريبة من ابى صخير ليلا و نهارا هجوما عنيفا حيث ألقت فى يوم واحد اطنانا من القنابل المدمرة و لم يفلح الجيش فى الاستيلاء على الثوار و جاء بعض رؤساء العشائر من الخزاعل و طالبوا الثوار فى ابى صخير أن يسلموا أنفسهم و لكن اجابهم عبد الواحد الحاج سكر قائلا :

جواب عبد الواحد لمن طلب الاستسلام

ـ اما أنكم واجهتم رجال الحكومة و اتفقتم معهم بلا قيد او شرط و تركتم شرف بلادكم فهذا شيء يعود لكم شخصيا و نحن لا نناقشكم عليه ، و لكن الأمر الذى اريد أنا و اخوتى المجاهدون عن بلادكم الوقوف عليه هو اذا أوعزت لكم السلطة على قتالنا هل انكم تفعلون هذا ام لا ؟ ... هذا ما وددت أن أسمع جوابكم عنه بصراحة .

فأجابوه بلسان واحد :

نعم أن أمرتنا الحكومة البريطانية بقتالكم فنحن نحاربكم

قبل الجيش .

فقال لهم عبد الواحد و السيد علوان الياسرى:

ــ اذن نحن لنا الله الذى سيدبّر امورنا أحسن تدبير
ولا بارك الله بقوم باعوا شرف بلادهم بثمن بخس .

و هنا ارتجل احد الحاضرين من الرؤساء الهوسة التالية :

((من بيعة مكة ألكم عادة)) (يعنى انكم الخزاعل لما كان اسلافكم الماضون باعوا سدانة الكعبة المقدسة بثمن بخس هو ((زق خمر)) فلا عجب اذا وقفتم هذا الموقف اذ هى عادة الأجداد و الآباء انتقلت الى الأحفاد و الأبناء فبعتم شرفكم و شرف العرب بدراهم من الانجليز .

كتاب بريطانيا الى عبد الواحد

* و فى اليوم السادس وجه رجال الحكومة كتابا الى عبد الواحد مطول كله أمان و وعد بأنجاز ما يطلبه هو و اخوانه من الزعماء اذ يأتى الى النجف و يفاوض الحكومة و بعد أن أخذ الحاج عبد الواحد رأى زملائه رجح الجميع ذهابه الى النجف لمقابلة القائد و هو على وعد السلطة البريطانية أمين فى رجوعه عند ما لم يتم الأتفاق .

غدر بريطانيا لقادة الثورة

* و لكن عند وصوله سجن و حوكم ايضا . و البقيه منهم

من خرج من العراق مثل ابو طبيخ و الياسرى و منهم من سلم نفسه مثل السيد محمد على هبة الدين الشهرستانى ٠

* وعند ما رأى بقية الثوار أنهم لا يستطيعون مقابلة القوات البريطانية قرروا التفاوض معهم بأرسال وفد مكون من المبدر آل فرعون و غيره و تفاوضوا مع البريطانيين و اتفقوا على أن يسلموا السلطة (٧٤٠٠) بندقية مع كل بندقية (١٠٠) رصاصة وعشرين رشاشة و (١٦٠٠) من الغنم و كمية من الحطب و البيض و الحليب كل يوم مقابل أن لا تدخل الجيوش البريطانية منازل آل فتلة ٠ و لكن الجيش البريطانى لم يفى بوعده فأحرق مضيف السيد نور الياسرى و هدم داره كما أحرق مضيف السيد علوان الياسرى و هدم داره بالأضافة الى احراقه مضيف عبد الواحد الحاج سكر و هدم داره و أحرق و نهب كل ما فيها٠

عبد الواحد الحاج سكر يتحدث عما جرى له بعد تسليمه

* عند ما قصدت الذهاب الى النجف لأفاوض البريطانيين قال لى أحد الزعماء و هو عبد النور شنته ابن عمى : ((نحن لا نرغب بمواجهتك للحكومة اذ لا أمان للانجليز)) . فأجبته : أن الحكومة طلبتنى و سوف تقدم معى بأحد عملين و كلاهما مفيد فأن صدقوا بما قالوا و أنهم سيتفاوضون معى لانهاء هذه الحركة التى ما قصدت بها غير المحافظة على دين محمد بن عبد اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم و شرف العراق و الاسلام ، فهى فائدة الحصول على الغاية الشريفة ، و أن نكثوا عهدهم و ضربوا شرف بريطانيا عرض الحائط فأعدمونى و اكتفوا بقتلى تكون فائدة ثانية. حيث احصل على شرف الشهادة .

* و فى طريقى الى النجف سألنى حسن الزغيرون بعد فراغنا من الصلاة عند الصباح سألنى عن وجهتنا فأجبته بالواقع فمنعنى بعد أن بكى و قال لى : ((لو نذهب كلنا ابناء عشائر آل فتلة و ما نملكه فداء لك خير لنا من ذهابك الى الجيش))

مقابلة سكر لحاكم بريطانيا

* في النجف عند ما دخلت على حاكم الشامية نوربري دنوت منه و سلمت عليه بيدي فقام القائد امامي و قال : ((أنا لا أضع يدي بيد مجرم سواك ، و ها انني اضع يدي بيدك لتعلم منزلتك و منزلة بطولتك ، و منزلة وطنيتك عندي)) و بعد أن كرر عليّ السؤال و هو ((انك اتيت فسلمت نادما بلا قيد و لا شرط))

قلت له : أتيت لثلاثة أمور :

١ ــ بناء على كتابكم الذي اعطيتموني فيه الأمان .

٢ ــ خدمة للدين و لشعبي و لوطني و كل هذا افديه بمالي و بأفراد عشيرتي .

٣ ــ خدمة لسمعة حكومة بريطانيا التي صرحت اكثر من مرة بأنها دخلت الحرب و اتت الى العراق محررة لا مستعمرة .

* قال لي القائد : أن العراقيين لكثرة الأموال عندهم و وجود الأسلحة الكثيرة قاموا بالثورة ، و ها اننا عمدنا على سحب الأسلحة كلها منهم ، و بعد هذا سيسكن كل شيء و لا أظن بأن عصيانا سيحدث بعد اليوم في ناحية من نواحي العراق(١)

---

(١) لو وصلت بيد العشائر العراقية في يومنا هذا كما زودهم بها الامام الشيرازي لكانت قد ثارت ضد البعثيين بثورة مثل ما قام بها اسلافهم في ١٩٢٠م بل افضل منها بسبب

* عند ما قرأ على رأى المحكمة و القائل بالسجن المؤبد لا يقبل الاستئناف و التمييز . أجبت الحاكم بقولى :

ـ هذا الذى عندكم و اما الذى عندى فهو الله و الحمد لله . و هكذا غدروا بى كما هى عادتهم و سجنت .

في السجن والمنفى

* و بعد أيام قضيتها فى سجن الحلة نقلونى الى بغداد و زارنى هناك الكابتن لاين الذى كان حاكما فى ابى صخير و قال لى مرة ((أعلم بأنى سأفديك بكل ما املك اذا طلبت الحكومة غرامة منك)) .

* ثم بعد مدة بدلوا السجن بالنفى الى البصرة و زرت الشيخ خزعل رئيس عرب ايران بعد ما زارنى هو و اولاده فى منفاى البصرة و بينما كنت عنده و بدون أن أعلم أنا فاوض المندوب السامى ببغداد عن طريق البرق بأن يدفع عنى ١٠٠٠٠٠ ربية هندية كغرامة على اطلاق سراحى فأجابه المندوب السامى : أن عبد الواحد كرجل مخلص متصلب فى

رفع الوعى فى صفوفهم و صفوف علماءهم الروحانيين لكن المؤسف أولا لا قيادة للمرجع لديهم ، و ثانيا جرّدهم عبد الكريم قاسم من السلاح فى قصة معروفة .

عقيد ته متمسك بوطنيته لا نبيعه بثمن مهما كا ن غاليا و اننا سوف نطلق سراحه بالقريب العاجل بلا عوض و لا بدل وكان ذلك لقصد هم أن يجعلوا منّى عميلا لهم ليسيطروا بذلك على عشيرتي آل فتلة الذ ين هم اكثر من مائة ألف بطل.

* بعد أن انتهت الثورة وتوج الملك فيصل ، طلب (هالدن) من عبد الواحد الحاج سكر الذى عاد الى بغداد بسبب قرار العفو أن يواجهه فرفض ، واعاد القائد رغبته ثانية و ثالثة حتى اضطر عبد الواحد والتقى به و قال له هالدن : ((اذا افتخر العرب فمن حقهم أن يفتخروا ما دام يوجد بينهم رجال مثلك مما امهرت عيوننا فحن الغربيين حيث انك قمت بثورة في العراق ضد بريطانيا ... ناشدا من ثورتك الاستقلال .... فها أنى اقدم لك هذه الساعة الذهبية بما نقش فيها من العبارات ....)) وقد نقش على غطائها من الداخل ((من الجنرال هالداين القائد العام فى العراق الى الشيخ عبد الواحد الحاج سكر المحافظ على كلامه)) و هكذا اراده شرائه المرة بعد المرة لكنه ابى حتى دناه الأجل وكان ضد بريطانيا و انتقموا منه بقتل ولده (راهى) على يد البعث .

تشكيلات الحكومة العميلة

* طلب السربرسى كوكس من عبد الرحمن افندى نقيب

بغداد وكان من عملائه أن يؤلف وزارة وتمكن النقيب أن يأخذ موافقة بعض الذين لم يكونوا غير عاملين فى الثورة فحسب بل من الساخطين عليها أيضا لدخولهم فى الحاكم وهم :

عبد الرحمن نقيب بغداد	للرآسة
طالب نقيب البصرة	لوزارة الداخلية
محمد على فاضل	لوزارة الاوقاف
عبد اللطيف المنديل	لوزارة التجارة
ساسون حسقيل	لوزارة المالية
مصطفى الآلوسى	لوزارة العدلية
جعفر العسكرى	لوزارة الدفاع
عزت باشا الكركوكلى	لوزارة الاشغال والمواصلات
محمد مهدى الطباطبائى	لوزارة المعارف والصحة

* والمعروف عن ساسون حسقيل اليهودى انه كان مناوئا لتأسيس الحكم الوطنى وتنصيب الملك فيصل ملكا على العراق ، وكان رأيه أن يبقى العراق متصلا بالحماية البريطانية ، وعندما ذهب الى مؤتمر القاهرة وتحادث مع المستر شرشل قال له : ((لقد جرت العادة فى البلاد المنسلخة من الأمبراطورية العثمانية أن يأتيها امراؤها من الشمال لأمن الجنوب ، فكيف حدث ضد هذه العادة فى العراق؟)) فأجابه شرشل ((ان ذلك صحيح ولكن المستر كور نواليس ذاهب مع الأمير فيصل

وهو من الشمال)) !.

الحكومة ألعوبة بين بريطانيا

(انشر المندوب السامي هذا البيان)

* أنا السربرسى كوكس ..... بصفتى مندوبا ساميا فى العراق اعلن ما يأتى :

أوّلا : ــ تؤلف هيئة وزارية من رئيس الوزراء و وزراء للداخلية والماليه والعدليه والأوقاف والمعارف والصحة والدفاع والاشغال العمومية والتجارة ، و وزراء آخرين لا تكون لهم وزارات خاصة بهم .

ثانيا : ــ ستقع مسؤولية ادارة شؤون الحكومة (ما عدى الامور الخارجية والحركات الحربية والامور العسكرية العمومية الا ما يعود على القوات الوطنية) على هيئة الوزراء وستجرى اعمال هيئة الوزراء بنظارتى وارشاداتى .

تشريع اجنبي بأعمال الوزارة

* قام المندوب السامى بسن تشريع خاص أمر بتنفيذه الوزارة و جعله دستورا لأعمالها على أن لا تتعداه ، ولا تخالف منطوق حرف واحد منه و هذا هو :

أوّلا: ان مسؤلية ادارة شؤون البلاد على عاتقى الى أن

ينعقد المؤتمر العام لسن قانون اساسي للعراق .

ثانيا : قررت اتخاذ واسطة تمهيدية و هي الهيئةالادارية الوزارية برآسة النقيب .

ثالثا : يكون رئيس كل دائرة من دوائر الحكومة وزيرا من النظار يتولى شؤون تلك الادارة مع مراعاة الامور التالية :

١ ـ مراقبة الهيئة الادارية على اعمال تلك النظارة .

٢ ـ استماع الآراء التي يرفعها المأمورون البريطانيون الذين اختارهم انا لوظائف المستشارية لتلك الدوائر .

٣ ـ من الدرجة القصوى تكون المراقبة العليا خاصة بشخصي .

رابعا : ترفع جميع المسائل التي تعود الى نظارة الوزير بواسطة مستشاره .

خامسا : اجتماع لمجلس الوزراء بالاسبوع مرة واحدة .

سادسا : أن يكون لهيئة الوزراء سكرتير ذو كفاءة و يجب اتخاذ التدابير اللازمة لتعيينه .

سابعا : على كل وزير اخبار السكرتير عن كل مسألة يريد رفعها الى مجلس الوزراء .

ثامنا : على السكرتير أن يحضر جميع مجالس الوزراء ويدون وقائع الجلسات في صورة كشف و بيان للامور التي يبت فيها ثم يوزعها للكشف بتوقيع السكرتير .

تاسعا : تعتبر جميع قرارات مجلس الوزراء قاطعة بشرط موافقتي عليها .

عاشرا : لا يجوز لأي أحد من المستشارين الحضور في جلسة من جلسات الوزراء .

أحد عشر : والأمل وطيد بأن التعليمات الموضوعة اعلاه بخصوص السير بأعمال مجلس الوزراء والوزارات وعلاقاتهم معي تؤول جميعها الى سير حثيث في الادارة في مركز الحكومة .

اثنى عشر : أن بعض الأقضية لم تزل مضطربة وفيها جنود بريطانيون فعليه يبدل الحاكم البريطاني بحاكم اهلي .

ثالث عشر : على الهيئة الادارية أن تبادر بتحري وانتخاب مأمورين اكفاء من الوطنيين !! لتعيينهم في الأماكن التي تقتضي المصلحة تعيينهم .

وفاة آية الله شيخ الشريعة

* توفي آية الله شيخ الشريعة الاصبهاني في ٨/ربيع الثاني / ١٩٢٠ وخلفه آيه الله الشيخ مهدي الخالصي الأول للشيعة عامة والعشائر في الفرات خاصة .

آية الله الخالصي يفتي بمقاطعة الحكومة

* افتى الخالصي بتحريم الدخول بالوظائف الحكومية

بسبب وجود السيطرة الاجنبية و بقى يناوئ هذه الحكومة الوطنية حتى نفى الى ايران فى ١٢/ ١١/ ١٣٤١ و قتلوه هناك بالسّم .

مُؤتمر القاهرة ـ وتعيين فيصل ملكاً

* نقل المستر تشرشل الى وزارة المستعمرات، واوّل عمل قام به هو انه أسس ـ قسم الشرق الأوسط ـ ليوجد به اشرافا موحدا على شؤون و سياسة هذه القطعة من العالم، وكانت بريطانيا تعانى الأمرين من الحالة التى كانت سائدة فى الجزر البريطانى لسببين:

(أولهما) : سوء الحالة الاقتصادية التى اربكت الوضع المالى الانجليزى ·

(ثانيهما) : الهجوم العظيم الذى قامت به الصحف البريطانيه و بعض اعضاء مجلس العموم بالنسبة للثورة العراقية و ما تكبدته بريطانيا من اجلها من اموال طائلة و نفوس كثيرة · عند ذاك عقد تشرشل مؤتمرا فى القاهرة وكان أهم مافيه:

١ ـ مستقبل العلاقات بين دولة العراق الجديدة و بريطانيا ·

٢ ـ النظر فى الملك الذى يتوج فى العراق تحت

نظر بريطانيا .

٣ ــ تشكيلات القوات الدفاعية للعراق .

٤ ــ وضع المناطق الكردية بالنسبة لعلاقتها بالعراق .

٥ ــ تقرر أن يبقى المندوب السامي في بغداد مسؤولا عن الصرف على قوة البوليس بعد أن يزداد عددها من (٤٠٠٠) الى (٧٥٠٠) حتى تتمكن الحكومة العراقية من تجنيد الجيش وتجهيزه بما يلزمه من التدريب والمعدات ، لتكون هذه القوة احتياطا لما يجب أن تستعد له بريطانيا فيما اذا حدثت ثورة جديدة على غرار ثورة ١٩٢٠ .

* وقد كان تشرشل ((مقتنعا بأن فيصل هو المرشح الوحيد للعراق وانه حكومته عينوه ملكا))

* أن تشرشل ابدى بأن وصول فيصل ساعة اقرب يعيد الهدوء والسكينة الى العشائر التي جلبت بحركاتها سخط الرأي العام في الجزر البريطانية على الحكومة .

* كانت الحكومة البريطانية قد اعدت الباخرة الحربية ((نورشابروك)) لنقل فيصل ومن معه للأتيان به الى البصرة ثم الى بغداد .

* اذاعت السلطة البريطانية بيان تطلب فيها من اهالى البصرة للأستعداد لأستقبال فيصل في البصرة وقد ذهب ولسن وبعض الحكام البريطانيين ليستقبلوه داخل الباخرة .

أول خطاب فيصل في العراق

* وقد جاء فى خطابه : سررنا لما قرأنا قبل يومين خطبة المستر تشرشل فى مجلس العموم ، وفيها سياسة بريطانيا العظمى نحو العرب ، هذه هى السياسة القومية التى اساسها استقلال العرب وعلينا أن نشكر حلفاءنا البريطانيين من ساعدونا فى الماضى و يساعدوننا فى المستقبل و من لا يشكر الناس لا يشكر الله ، و اشكر اليوم الحاضرين من ممثلى الحكومة البريطانيه لما بذلوه من السعى لخدمة العرب و الأسلام و السلام .

وفى هذا الاجتماع خطب المندوب السامى قائلا : أن حكومة بريطانيا مع حكومات حليفاتها قررّت اعطاء الشعوب حرياتها ثم قال : أن حكومة بريطانيا لا ترى مانعا من ترشيح الأمير فيصل لملوكية العراق ، وانها ترى ذلك مناسبا فيما اذا اراده العراقيون .

وهكذا ابتدأت اللعبة

* اتفق فيصل مع البريطانيين على أن :

١ ــ تعترف الحكومة البريطانية بأستقلال العراق وتتعهد بالغاء الانتداب وبمساعدة العراقيين فى تأسيس حكومة وطنية وطيدة ٠

٢ ــ تعقد معاهدة تحالف بين الحكومة البريطانية والعراقية ، تنال فيها الحكومة البريطانية بعض المزايا الاقتصادية ، و تنص على استخدام مستشارين و اخصائيين بريطانيين لمساعدة الموظفين العراقيين ٠

* قال الملك فيصل بمناسبة تتويجه فى خطاب له :

٠٠٠٠ (و هنا واجب آخر يدعونى لأن ارتل الشكر للأمة البريطانية اذ اخذت بناصر العرب فى اوقات الحرب الحرجة فجاءت بأموالها ، و ضحت بأبنائها فى سبيل تحريرهم و استقلالهم و انى اعتمادا على صداقتها و مؤازرتها التى أظهرتها و تعهدت لنا بها ، أقدمت على القيام بشؤون هذه المملكة شاكرا للحكومة الموقتة همتها ، و لفخامة المندوب السامى محبته ، و للحكومة البريطانية العظمى اعترافها بى ملكا للدولة العراقية المستقلة التى دعيت لملكيتها بأرادة الشعب مباشرة !!

٠٠٠٠ و بما أن الامة البريطانية اقرب الأمم لنا و اكثرها غيرة على مصالحنا فأننا سنستمد منها و نستعين بها وحدها للوصول الى غايتنا المنشورة فى اسرع وقت ٠

٠٠٠٠ و انى لواثق تمام الوثوق بأن الاستشارة مع

المندوب السامي جناب السربرسي كوكس الذى برهن علـــــى صداقة العرب و خلدت له الذكر الجميل سنصل الى غايتنـــــا هذه بأسرع وقت أن شاء اللّه .

* ثم ارسل بريطانيا جورج الخامس برقيه الى فيصـــــل يهنئه ، و يقدم فيها اخلص التهانى و التحيات بمناسبة تتويجه ملكا على العراق .

* و اجابه الملك فيصل ببرقية جاء فيها : ... و لا شك من أن المعاهدة التى ستعقد بيننا قريبا ستؤكد صلات التحالـــف التى شيدتها دماء العرب و البريطانيين .

عدد القتلى من الطرفين

* أن عدد قتلى الانجليز فى الثورة العراقية تقدر بزهـاء مائة ألف جندى بريطانى و هندى . امّا عدد قتلى المسلميـــن فى العراق فمختلف فيه بين مقل يعدهم اربعين ألف و مكثـــر يعدهم مأتى ألف .

كلمة الختام

* أن الذين كانوا عيون الانجليز و جواسيسهم والساخطين على الثورة و الثوار هم الذى اخذوا يحكمون العراق و ينعمون بنتائج الثورة و تضحياتها و لم تقف السلطة الانجليزية عند هذا ، بل انتزعت الأملاك من اصحابها الشرعيين الذين قاموا بالثورة و سلمتها الى الخائفين و اخذت فى تحطيم الاسلام و اذلال المسلمين .

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة
بريطانيا تقطف ثمار الخيانة	٨٠
احتلال كربلاء	٨٣
التنكيل بأهالي كربلاء	٨٣
احتلال النجف	٨٣
أبو صخير تواصل الثورة	٨٤
جواب عبد الواحد لمن طلب الاستسلام	٨٤
كتاب بريطانيا الى عبد الواحد	٨٥
عذر بريطانيا لقادة الثورة	٨٥
عبد الواحد الحاج سكر يتحدث عمّا جرى له بعد تسليمه	٨٧
مقابلة سكر لحاكم بريطانيا	٨٨
في السجن والمنفى	٨٩
تشكيلات الحكومة العميلة	٩٠
الحكومة ألعوبة بين بريطانيا	٩٢
تشريع اجنبي بأعمال الوزارة	٩٢
وفاة آية الله شيخ الشريعة	٩٤
آية الله الخالصي يفتي بمقاطعة الحكومة	٩٤
مؤتمر القاهرة ـ وتعيين فيصل ملكا	٩٦
اول خطاب فيصل في العراق	٩٨
وهكذا ابتدأت اللعبة	٩٨

الموضوع	الصفحة
عدد القتلى من الطرفين	١٠٠
كلمة الختام	١٠١
الفهرست	١٠٢